

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات  
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

+

معاني حروف الجر في اللغة العربية  
بين الدرس النحوي والبلاغي  
سورة يوسف أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

- إعداد الطالبين :

- تسالة هجيرة

- أوسعيد رزيقة

إشراف الأستاذ:

-د-بوعلام طهراوي



## الشكر

إلى الشموع التي ذابت في كبرياتنا لتتير كل خطوة في درينا لتذلل كل علائقٍ أمامنا فكانوا رسلاً للعلم والأخلاق إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة؛ إلى جميع الأساتذة الأفاضل شكرا لكم جميعا.

وهل يستطيع أحد أن يشكر الشمس لأنها أضاءت الدنيا، لكننا سنحاول رد جزء من جميلكم بأن نكون عما أردتمونا إنسانيين قبل أن نكون مهنيين نشكركم على جهودكم معنا، وأخص بالتقدير والشكر الأستاذ الدكتور طهراوي الذي تفضل علينا بإشرافه على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير، والذي نقول له: بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الحوت في البحر والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير".

" نشركم جزيل الشكر "



الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم



إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك، و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك، و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك، و لا تطيب الجنة إلا برويتك.

و إذا كان الإهداء يعبر و لو بجزء من الوفاء فالإهداء إلى: معلم البشرية و منبع العلم نبينا محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى من كلله الله بالهبة و الوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار (أبي العزيز)

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب إلى معنى الحنان و التفاني، إلى بسمه الحياة و سر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب (أمي الحبيبة)

إلى الوجه المفعم بالبراءة إلى مصدر الإزعاج في البيت خالد المشاكس.

إلى شعلة الذكاء و النور بلال بولحية و زوجته أمينة.

إلى عائلتي الكبيرة: جدي جدتي أطل الله في عمرهما، إلى عمتي و أعمامي، خالاتي و أخوالي و كل زوجاتهم و أولادهم الذين تسكن صورهم و أسماؤهم في ذاكرتي، إلى كافة الأهل .

إلى الأخوات اللواتي لم تلهن أمي إلى من عوظنتني عن حنان الأخت و كانوا ملاذي و ملجئي، إلى من عرفت كيف أجهن و علمتني أن لا أضيعهن صديقاتي أخواتي (ياسمين أمال فاطمة نبيلة زوليخة سهيلة "أحبكن كثيرا") و إلى اللواتي تعرفت عليهن في الإقامة (غنية أمال كريمة ليندة حنان سامية أميرة منى و ليلي).

إلى من شاركتني عناء البحث زميلتي و أختي رزيقة.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر الأستاذ المشرف: طهراوي شكري الجزيل و امتقاني.

أهدي ثمرة جهدي هذا.

هجيرة.



## إهداء :

إلى من قال فيهما الرحمن: " وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) ":

إلى شعلة حياتي التي تذوب لتضيء لي دربي إلى من ربنتي و رعنتي بحنانها الدافئ

إلى من علمتني الصبر وقت المحن و زرعت في كل الشيم و القيم

إلى شعلة الأمل " أمي الحنونة "

إلى الذي حصد الشقى من أجل إسعادي و تصدى للوجود من أجل تعليمي

إلى الذي أعطاني دوما ولم يبخل علي يوما إلى الذي تركني في بحر العلم طليقة

إلى قرّة عيني " أبي الغالي "

إلى الذي لاتحلو الحياة من دونه إلى الذي ساندني في كل الأوقات

إلى نور حياتي " زوجي ردوان "

إلى أخواي : الهاشمي و مصطفى اللذين أتمنى لهما حياة سعيدة .إلى أخواتي : أختي الدلوعة و الغالية التي

أضاعت دربنا راضية البشوشة التي أتمنى لها النجاح في حياتها ؛ و إلى صونية التي أتمنى لها النجاح في

البكالوريا و في كل مشوارها الدراسي ، و إلى أختي الكبيرة فروجة الغالية علينا كثيرا أتمنى لها الصحة و العافية و

الهناء مع زوجها الذي لم يبخل علي يوما علي و إلى شموعهم التي غمرتنا بنورهم المشعة كأشعة الشمس حين

شروقها : لظفي، يانيس ، مايا .

إلى جدي و جدتي أطال الله في عمرهم.إلى عمي و زوجته وكل أبنائهم و بناتهم الذين كانوا بمثابة الإخوة و

الأخوات ، و إلى عماتي أزواجهن أولادهن ، إلى خالتي و أخواتي .

إلى نعم الصديقة و كانت بمثابة الشقيقة " هجيرة " أتمنى النجاح في كل حياتها .

إلى صديقتاي العزيزتين علي كثيرا و اللاتي تقاسمت معهن الحياة تحت سقف واحد : مهدية و سكورة .

إلى كل أصدقائي و صديقاتي : صبرينة كهينة عقيلة فريدة سعيدة ثبينة سامي حسيبة و معلمتي يمينة .

أهدي ثمرة جهدي

رزيقة

مقدمة

## مقدمة:

إن القرآن الكريم واللغة العربية وجهان لعملة واحدة حيث تقوم بينهما علاقة أوضح من أن تناقش فالقرآن نزل باللغة العربية وحملها على أن تتجاوز حدودها عبر القارات والثقافات، أما اللغة العربية فقد أعطت بدورها للقرآن الكريم بعدا لغويا لم يسبقه أي مثل ومثلت أداة مثلى ينطق بها، هذه العلاقة التبادلية بين القرآن واللغة العربية تفرض أن تلجأ أي دراسة قرآنية إلى الإلمام بعلم اللغة العربية، كما تفرض أن تستند أي دراسة لغوية عربية إلى القرآن الكريم في المقام الأول. واللغة العربية التي ينطق بها القرآن تتميز بل تنفرد بخصائص لا تتمتع بها غيرها من اللغات مما يؤكد كونها كتاب الله، وما قاله العلامة البشير الإبراهيمي عن اللغة العربية: أنها اللغات بيانا وأغناها لفظا وأدوقها تركيبا ويكفيها فخرا أن نزل بها القرآن الكريم؛ وهذا ما جعلنا ندرس حقلا من حقولها وهو النحو ودعانا الفضول للإبحار في مجال هذا العلم العظيم، ومما لا جدال فيه أن علم النحو أعظم العلوم نفعا وأجلها قدرا، وقد كانت إرهاباته الأولى خاصة لصيانة كتاب الله من اللحن نتيجة لاختلاط العرب بالأعاجم، فأبى علماءنا إلا أن يحملوا على عاتقهم مسؤولية تعليم قواعد النحو، وقد خصصنا بحثنا هذا لدراسة أبسط عنصر في الكلام العربي وهو الحرف وبالأخص حرف الجر واتخذنا سورة يوسف عليه السلام أنموذجا، وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة عوامل منها:

عدم انفراد هذه الحروف بدراسة مستقلة باستثناء بعض الكتب الحديثة ككتاب حروف الجر في العربية للوشن نورالهدى، ورغم وجود دراسات من قبل حول حروف الجر إلا أن الأبحاث تبقى متواصلة.

رغبة في دراسة ومعرفة معاني هذه الحروف في اللغة العربية وفي القرآن الكريم. فسورة يوسف الغنية بحروف الجر لم تطبق عليها دراسة حول معاني حروف

الجر لذلك حاولنا إحصاء حروف الجر في هذه السورة رغبة في معرفة استعمالها وأهميتها في التناسق والبيان في القرآن الكريم.

ولكي يتحدد هذا الموضوع بصفة رسمية سطرنا البحث وفق خطة متبعة تقيدنا بها حتى لا نخرج عن موضوع البحث والتي تتكون من: مقدمة وفصلين وخاتمة، يحمل الفصل الأول معاني حروف الجر في اللغة العربية وقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين: الأول تناولنا فيه حروف الجر في الدرس النحوي حيث عرفنا فيه حروف الجر لغتواصطلاحا واختلاف النحاة في تسميتها ثم عرجنا إلى عدد حروف الجر وأقسامها أهم معانيها، أما في المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى حروف الجر في الدرس البلاغي وتعرضنا فيه إلى قضيتين بالغتية الأهمية وهما التضمنين في اللغة وتناوب حروف الجر واختلاف العلماء في هذه المسألة.

وقد كان الفصل الثاني حقلا تطبيقيا لكل ما سبق وقد قسمناه أيضا إلى مبحثين: ففي الأول قمنا بإحصاء لحروف لجر في القرآن الكريم وأهم المعاني المتداولة فيه، أما في الثاني فقد اخترنا سورة يوسف أنموذجا خصبا نطبق عليها بداية بتعريفها والحديث عن سبب نزولها وفضلها وقد حاولنا جمع حروف الجر فيها واستخراجها وبيان معانيها في جدول. وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أماطت اللثام عن خفايا الحروف وأسرارها وأضاءت دروب البحث وثناياه، ككتاب مغني اللبيب عن كتب الأعراب وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، والألفية لابن مالك حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة لنور الهدى لوشن.

والخاتمة فهي بمثابة الاستنتاج العام لخصنا فيها أكثر النتائج التي توصلنا إليها

من خلال بحثنا.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي الذي اقتضته طبيعة الموضوع فقد وصفنا من خلاله حروف الجر وحللنا معانيها في سورة يوسف كما تجدر الإشارة إلى ما واجهناه من صعوبات في جمع مادة البحث لأننا لم نعثر على مؤلفات مستقلة لمعاني حروف الجر بل وجدناها في ثنايا بعض الكتب، إلا أنه فيما يخص الجانب النظري فالمادة متوفرة أما الجانب التطبيقي واجهتنا صعوبات في عدم وجود تفاسير نحوية مبينة للمعاني؛ وكذلك عدم التنسيق بين عدد صفحات الفصول لأن طبيعة الموضوع تستدعي ذلك وقد استعنا ببعض المصادر والمراجع ونذكر منها أقدس كتاب في الوجود وهو القرآن الكريم.



# الفصل الأول:

حروف الجر في اللغة العربية.

المبحث 1: حروف الجر في الدرس النحوي.

المبحث 2: حروف الجر في الدرس البلاغي.

الفصل الأول: حروف الجر بين الدرس النحوي والبلاغي:

المبحث 1: حروف الجر في الدرس النحوي:

أ-تسميتها: هي قسم من أقسام حروف المعاني، وسميت الحروف بحروف الإضافة وأحروف الجر وكذلك حروف الصفات، لأنها تضيف أو تجر معاني الأفعال والأسماء<sup>1</sup>؛ ووضعت علامة الجر أسفل الحرف وهذا له علاقة باستعمال المادة المجازي، وجاء في أساس البلاغة للزمخشري تقول: " داره بجر الجبل أي بأسفله"<sup>2</sup> كما جاء في لسان العرب لابن منظور: " والجر أن تجر الناقة ولدها بعد تمام السنة شهرا أو شهرين أو أربعين يوما فقط، وجرت الناقة تجر جرا إذا أتت على مضربها ثم جاوزته بأيام ولم تنتج، والناقة أن تزيد الناقة عدد شهورها"<sup>3</sup>.

الجر والكسر والخفض مصطلحات متداخلة فيما بينها، فمن علماء اللغة من يستعملها دالة على المدلول الواحد ومنهم من يتمسك بمصطلح دون سواه، والخفض عند الأصمعي: "الشيء دون الشيء كاليد إذا جعلتها تحت الرجل". أما الجر عنده فهو المعروف بالإضافة.

وعند النحاة: "الجر أن تميل إلى الشيء وتقيم شيئا مقام شيء" فعندما تقول كتاب محمد " فمحمد " أقمته مقام التنوين .

<sup>1</sup> \_ نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، المكتب الجامعي الحديث،(د،ب)، (د،ط) 2006،ص32.

<sup>2</sup> \_ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د، ط)، 1402هـ، 1982م، ص 243.

<sup>3</sup> \_ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحق: قسم الدراسات في دار نوبليس دار نوبليس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006، مج5، ص103 .

الجر والإضافة مدلولهما واحد، فالمعنى تجر أو تضاف من الأول إلى الثاني كما سبق القول. أما الخليل أعطى لهذه المصطلحات تعريفات أخرى، فالخفض والجر والكسر كلها تقع في إعجاز الكلم إلا أن الخفض ما وقع منونا والكسر غير منون والجر ما وقع في الفعل المضارع الذي يكسر لالتقاء الساكنين، وتمسك الكوفيون بمصطلح الخفض وعمموا استعماله فأصبح يطلق عندهم على المنون وغير المنون.<sup>1</sup> وكل نحوي يستعمل المصطلح الذي اختاره فمثلا يقول سيبويه: "الجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه، واعلم أن المضاف إليه يجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشياء يكون ظرفا وباسم لا يكون ظرفا"<sup>2</sup>، وكان يقصد بشيء ليس باسم ولا ظرف: حروف الجر ومثل لها بقوله: "مررت بعبد الله و هذا لعبد الله، وما أنت كزيدويا لبكر، وتا الله لا أفعل ذاك، ومن وفي ومذ وعن ورب وما أشبه ذلك، وكذلك أخذته عن زيد، وإلى زيد"<sup>3</sup>.

وسماها البصريون كذلك بحروف الإضافة، إذ سمى سيبويه باب القسم ب "باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها"<sup>4</sup>، وذكر في موضع آخر (على ومن وعن) أصلها في الاستعمال حروف إضافة<sup>5</sup>، وأوضح سيبويه سبب تسميتها حروف الإضافة لأنها "يضاف بها إلى الاسم ما قبله إلى ما بعده وإذا قلت: مررت بزيد فإنما

<sup>1</sup> - نور الهدى لوشن ، حروف الجر في العربية بين المصطلح و الوظيفة ، ص 23 .

<sup>2</sup> - سيبويه أبو بشر عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت (د، ط) (د،س)، ج3، ص226.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 419 .

<sup>4</sup> - نفسه، ج3، ص 496 .

<sup>5</sup> - نفسه، ج3، ص 38 .

أضفت المرور إلى زيد بالباء<sup>1</sup> ؛ وقال المبرد: "فمن المضاف إليه ما تضيف إليه بحرف جر" وقال السيوطي (ت 911 هـ): "الجر إما بجرٍ أو إضافة"

ومن المحدثين من تابع الكوفيين في استعمالهم، فاختر الدكتور المخزومي مصطلح الخفض فقال: "الخفض علم الإضافة" واستعمل إبراهيم مصطفى "الكسر": "الكسر علامة على أن الاسم أضيف إليه غيره"<sup>2</sup>؛ نلاحظ أن كلا من الكسر، الخفض والجر مصطلحات متشابهة فيما بينها فنجد من النحويين من يتمسك بمصطلح واحد ومنهم من يجعل كل مصطلح مرادفاً للآخر وهذه المصطلحات انتقلت من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي فالشيء المادي هو الذي يُجرُّ، ونسب الجر إلى الحروف التي تقوم بكسر الأسماء ويسمى بالكسر نسبة إلى حركة الكسرة، ومصطلح الجر والكسر استعمله البصريون وسموها كذلك حروف الإضافة، أما الخفض فقد استعمله الكوفيون وتمسكوا به وتسمى حروف الخفض لأنها تخفض الأسماء، والجر يعد خفضاً، وتسمى حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال التي قبلها إلى الأسماء بعدها .

#### ب- عدد حروف الجر :

اختلف النحويون في بيان عدد هذه الحروف ويرجع هذا الاختلاف إلى أن ما يخرجهم بعضهم من هذه الحروف يدخله غيرهم في بابها فنذكر أبو البركات الأنباري أنها ستة عشر حرفاً، وذكر المالكي أنها اثنان وعشرون حرفاً وذكر ابن هشام أنها خمسة وعشرون حرفاً؛ أما المشهور منها فهي عشرون حرفاً هي: من إلى، حتى، على، عدا حاشاً، في عن، مذ، منذ، رب، اللام، كي، التاء، الكاف، الباء لعل، متى، واو القسم خلا.

<sup>1</sup> - سيبويه أبو بشر عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، ص420، 421.

<sup>2</sup> - نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، ص 24 .

وقد جمعها ابن مالك في ألفيته في النحو والصرف " في قوله:

هاك حروف الجر وهي من إلى حتى خلا، حاشا عدا في عن على

مذ منذ رب اللام كي وتا والكاف والياء ولعل ومتى.<sup>1</sup>

ونقصد بالمشهور ما ورد في الكتب التي وصلتنا والحروف التي عدها ابن مالك في ألفيته وقال:

القول في ذكر حروف الجر والقسم اعتقيها في الذكر

من وإلى وفي ورب وعلى وعن وحاشى ويدا ثم خلا

والكاف واللام ومذ والياء والواو للقسم ثم التاء

ومع وحتى ثم منذ ثمث لولا على خلف وكي فتمت.<sup>2</sup>

ويرى ابن يعيش أنها على ثلاثة أضرب: ضرب لازم للحرفية، وضرب كائن

اسما وحرفا، وضرب كائن حرفا وفعلا، فالأول تسعة أحرف من وإلى وحتى وفي والياء

واللام ورب ، وواو القسم وتاؤه والثاني خمسة أحرف: على وعن والكاف ومذ ومذ

والثالث ثلاثة أحرف، حاشا ويدا وخلا .<sup>3</sup>

قسم ابن يعيش حروف الجر إلى ثلاثة أقسام قسم لازم للحرفية أي لا يكون إلا حرفا

مثل "في" وقسم تكون اسما وحرفا أي قد تأتي حرفا وقد تأتي اسما مثل: الطعام على

<sup>1</sup> ابن مالك الأندلسي، متن الألفية في تحرير القواعد النحوية والصرفية، مكتبة الثقافة القاهرة، ط1، 2004، ص24

<sup>2</sup> الموصلي عبد العزيز بن جمعة، شرح ألفية ابن معطي، دار البصائر للنشر والتوزيع، (د، ب)، ط1، 2007، ص293.

<sup>3</sup> ابن يعيش، شرح المفصل، علم الكتب، بيروت لبنان، (د، ط)، (د، س)، ص177.

المائدة أي: فوق المائدة، وقسم كائن حرفا وفعلا أي قد تكون حرفا يجر مثل: "عدا" حضر التلاميذ عدا تلميذ واحد.

ويعدها ابن هشام الأنصاري ويقول: والحروف الجارة عشرون حرفا أسقطت منها سبعة وهي: خلا، عدا، حاشا، ولعل ومتى وكى ولولا، إنما أسقطت الثلاثة الأولى لأنني ذكرتها في الاستثناء، وإنما أسقطت الأربعة الباقية لشذوذها وذلك لأن "لعل" لا يجر إلا في لغة عقيل، قال شاعرهم أي ابن عقيل:

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم .

لعل جرت الاسم الواقع بعدها ( الله ) فلعل واقعة حرف قسم.

ومتى لا يجر بها إلا هذيل: قال شاعرهم أي ابن ذؤيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لحج خضر لهن نتيج.

"متى" في البيت جارة قامت بجر (الحج)<sup>1</sup>.

لقد قام ابن هشام بإسقاط سبعة أحرف وهي (خلا، عدا، حاشا، لعل، متى، كى، ولولا) لأن: (خلا، عدا، حاشا) حروف استثناء كما أسقط (لعل، متى، كى، ولولا) لأنها كما يقول شاذة وذلك لأن لعل لاتجر إلا في عقيل ومتى إلا عند هذيل.

"لولا" لا يجر بهل إلا الضمير في قولهم لولاي، لولاك ولولاه وهو نادر مثل قول الشاعر:

أو من بعينها من الهوج لولاك في ذا العام لم أحجج<sup>2</sup>

لولا: حرف جر

ك: ضمير متصل في محل جر اسم مجرور

فلولا لا تجر إلا الضمير

<sup>1</sup> - ابن هشام الأنصاري، قطر الندى و بل الصدى، تحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الإمام صيدا بيروت، (د، ط)، 2001، ج2، ص271، 272 .

<sup>2</sup> - نفسه، ص273 .

ج- أقسام حروف الجر:

وبحسب ما تجره:

1\_ ما يجر الظاهر: وهي: مذ، منذ، رب حتى، الكاف وواو القسم وتاؤه كيلعل ومتى. كل من هذه الحروف يجوز أن تجر الظاهر فيكون مجرورها ظاهرا مثل: دخل إلى الجامعة، فالاسم المجرور ظاهر.

2\_ ما يجر المضمرة: فالحروف التي قد تجر المضمرة هي: الكاف، حتى، وقد سمع في ضرورة الشعر، مثل قول العجاج:

خلا الذنابات شمالا كتبنا وأم أو عال كها أو أقربا<sup>1</sup>.

الكاف جرت الضمير المتصل وحكمها ألا تجر إلا الظاهر أو الضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر فيقال: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا؛ هذا من استعمالات الحروف في الضرورة، ولا يجوز مثله في الكلام.

ومما جاء في "حتى":

فلا والله لا يلغى أناس فتى حتاك يا ابن أبي زيد<sup>2</sup>

3\_ ما يجر الظاهر والمضمرة معا:

وهو الأصل وهو سبعة أحرف: من إلى عن، على الباء، واللام وفي، كقوله تعالى: ﴿نُوحٍ وَمِنْ وَمِنْكَ﴾ الأحزاب 7، أي: يجوز جر الظاهر والمضمرة معا.

من: حرف جر.

<sup>1</sup> نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، ص 42 .

<sup>2</sup> نفسه، ص 43

نوح: اسم مجرور

د- عمل حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة:

1 \_ حرف أصلي: هو الذي يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعيا جديدا ولا بد أن يكون متعلقا<sup>1</sup>.

فحروف الجر الأصلية هي التي تؤدي معنى جديدا في الجملة وتصل بين عاملها والاسم المجرور.

2 \_ حرف جر شبيه بالزائد: وهو "رب" يضيف معنى ولا يتعلق وغالبا ما يسبق المبتدأ نحو قولهم: رب عجلة تهب ريثا .

رب: حرف جر شبيه بالزائد لا محل له من الإعراب مبني على الفتح .

عجلة: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ وخبره ما بعده.<sup>2</sup>

الحرف الزائد: وهو الذي لا يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعيا جديدا وليس معنى زيادته أنه خال من المعنى أو أن وجوده في الكلام مثل عدمه وإنما يفيد التوكيد وتقوية الربط بين أجزاء الجملة وهو لا يتعلق<sup>3</sup>.

حروف الجر الزائدة هي التي لا تتعلق لها ودخولها كخروجها وتعمل على تقوية المعنى في الجملة ويكون إعراب الاسم بعدها مجرورا لفظا مرفوعا أو منصوبا محلا.

<sup>1</sup> \_ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص416 .

<sup>2</sup> \_ محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007 ص682.

<sup>3</sup> \_ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص416 .



هـ - معاني حروف الجر:

1. **الابتداء:** أي ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية<sup>1</sup>، وتتشترك في هذا المعنى عدة حروف وهي:

من: ذكرها سيبويه قال: وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وذلك قولك: من البصرة إلى الكوفة، وذكر المرادي أن المبرد وابن السراج والأخفش الأصغر والسهيلي ذهبوا إلى أن "من" لا تكون إلا لابتداء الغاية وأن سائر المعاني التي تذكر لها راجع لابتداء الغاية<sup>2</sup>، نفهم من هذا الكلام أن ابتداء الغاية هي المعنى الأصلي ل "من" وكل المعاني تعتبر فرعية تفرعت من المعنى الأصلي ابتداء الغاية، وأغلب النحويين يتفقون على ذلك، وتنقسم إلى ابتداء الغاية المكانية كقوله تعالى:



الْأَقْصَا الْمَسْجِدِ إِلَى الْحَرَامِ الْمَسْجِدِ مِنْ لَيْلًا بَعْدَهُ أَسْرَى الَّذِي سُبْحَانَ

الإسراء<sup>1</sup>، وابتداء الغاية الزمانية مثل: من الشهر الأول إلى الشهر الرابع .

**مذ ومنذ:** يكونان حرفي جر بمعنى "من" لابتداء الغاية إن كان الزمان ماضيا نحو: ما رأيتك مذ أو منذ يوم الجمعة<sup>3</sup>.

2- **الانتهاء:** أي انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية وتتشترك فيها عدة حروف هي:

<sup>1</sup> - الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت، ط1: 2002، ص 525 .

<sup>2</sup> - ينظر، عبد الجبار توأمة، التعدي والتضمين في الأفعال في العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،ط)، بن عكنون الجزائر، 1994، ص 46 .

<sup>3</sup> - الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، ص 536 .

إلى: انتهاء الغاية الزمانية: ﴿الَّيْلَ إِلَى الصُّبْحِ أَتَمُّوا ثَمَّ﴾ البقرة 187، وانتهاء الغاية

المكانية: ﴿الْأَقْصَا الْمَسْجِدِ إِلَى الْحَرَامِ الْمَسْجِدِ مِنْ﴾ الإسراء 1، وترد أيضا

لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث فالأول نحو: جئت إليك والثاني نحو: صل  
بالتقوى إلى رضا الله. ومعنى كونها لانتهاء أنها تكون منتهى لابتداء الغاية.<sup>1</sup>

الباء: ذكرها ابن هشام واستشهد لها بالآية كقوله تعالى: ﴿بِأَحْسَنَ وَوَقَدَّ﴾ يوسف 100<sup>2</sup>

نفهم من الباء الغائية أنها بمعنى "إلى".

اللام: واستعمالها لهذا المعنى قليل جدا نحو قوله

تعالى: ﴿مُسَمَّى لَأَجَلٍ تَجْرِي كُلُّ﴾ فاطر 13، أي جرى إلى أجل مسمى، لكن هذا

الأجل ينتهي وهذا المعنى في نظرنا لا يختص إلا بالأمر التي تنتهي مثل الحياة  
فعندما نقول: يجري للدار الآخرة أي أنه يجري لانتهاء.<sup>3</sup>

حتى: لانتهاء كقوله تعالى: ﴿الْفَجْرِ مَطْلَعِ حَتَّىٰ هِيَ سَلَمٌ﴾ القدر 5، وقد يدخل ما

بعدها فيما قبلها نحو: بذلت مالي سبيل أمتي حتى آخر درهم عندي. وقد يكون غير  
داخل

<sup>1</sup> -الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، ص 536.

<sup>2</sup> - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية  
بيروت (د، ط): 1422 هـ - 2001 م، ج 1، ص 124، بتصريف .

<sup>3</sup> - عبد الجبار توأمة، التعديبة والتضمين في الأفعال في العربية، ص 44 .

تعالى: ﴿الْفَجْرِ مِنَ الْأَسْوَدِ الْخَيْطِ مِنَ الْأَبْيَضِ الْخَيْطِ لَكُمْ يَتَبَيَّنُ حَتَّىٰ وَاشْرَبُوا أَوْ كَلُّوا

﴿ البقرة 187، فالصائم لا يباح له الأكل متى بدا الفجر.<sup>1</sup>

من: وهي التي تدخل على فعل هو محل لابتداء الغاية وانتهائها معا وذلك نحو: أخذت الكتاب من محمد<sup>2</sup>.

3- الاستعلاء: وتشارك في هذا المعنى عدة حروف وهي:

الباء: استشهد لها ابن هشام بالآية قوله

تعالى: ﴿يَتَغَامَزُونَ بِهِنَّ مَرُّوا وَإِذَا﴾ المطففين 30، أي أنها بمعنى على وتتوب عليه أي مروا عليهم.<sup>3</sup>

الكاف: ذكر هذا المعنى كل من الأخفش والكوفيين وأن بعضهم قيل له كيف أصبحت فقال: كخير أي: على خير وقيل بخير فهي بمعنى الباء<sup>4</sup>، لكن ما نلاحظه أن الاستعلاء معنى شاذ ذكره الكوفيون ولم يذكره البصريون.

عن: مثل قوله تعالى: ﴿نَفْسِهِ عَنِ يَبْخَلٍ فَإِنَّمَا﴾ محمد 38 والاستعلاء أن تكون عن

بمعنى على ومعنى الآية أي يبخل على نفسه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الغلابيني مصطفى، جامع الدروس العربية، ص 527، 528 .

<sup>2</sup> - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر بيروت، ط2، (د س)، ج4، ص416.

<sup>3</sup> - ينظر، أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، تحقق: محمد علي بيظون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2 1428هـ، 2007م، ص 172.

<sup>4</sup> - ينظر، ابن عباد ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (د،ط)، (د،س)، ص 203.

في: تأتي بمعنى على نحو قوله

تعالى: ﴿وَأَبْقَىٰ عَذَابًا أَشَدُّ آيِنًا وَتَعَلَّمَنَّ النَّخْلَ جُدُوعٍ فِي وَلَا صَلْبِنَكُمْ﴾ طه 71 أي

عليها أو على جذع النخل.<sup>2</sup>

من: مرادفة "على" مثل قوله تعالى: ﴿الْقَوْمِ مِنْ وَنَصَرْنَهُ﴾ الأنبياء 77، أي

عليهم وحرف من مرادف لحرف على.<sup>3</sup>

على: وتكون للاستعلاء حقيقة أو مجازا ويسمى الاستعلاء الحسي أو الاستعلاء

المعنوي الأول مثل قوله تعالى: ﴿تُحْمَلُونَ الْفَلَكَ وَعَلَىٰ وَعَلَيْهَا﴾ المومنون 22 والثاني

مثل قوله تعالى: ﴿بَعْضٍ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ فَضَّلْنَا الرُّسُلَ تِلْكَ﴾ البقرة 253.<sup>4</sup>

4-التعدية: ويشترك في هذا المعنى حرف الباء .

الباء: تسمى باء النقل فهي كالهزمة في تصييرها الفعل اللازم متعديا فيصير بذلك

الفاعل مفعولا كقوله تعالى: ﴿يُنُورِهِمُ اللَّهُ ذَهَبًا﴾ البقرة 17 أي أذهب.

<sup>1</sup> - ينظر، ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص 169 .

<sup>2</sup> - ينظر، أبو الحسن علي سليمان ابن أسعد التميمي البجلي، كشف المشكل في النحو، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 123.

<sup>3</sup> - يحي عطية عباينة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيوييه حتى الزمخشري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، (د ، ب)، ط1، 2006 ، ص 241 .

<sup>4</sup> - لوثن نور الهدى، معاني حروف الجر في العربية، ص 66 .

وقوله: ﴿الْقُوَّةُ أُولَى بِالْعَصَبَةِ لَتَنُوأْمَفَاتِحُهُ إِنْ مَا الْكُنُوزِ مِنْ وَا تَيْنَهُ﴾ القصص 76،

أي لتيء العصبه و تنقلها. وهذا كما تقول: ناء به الحمل بمعنى أثقله<sup>1</sup>.

5-الظرفية: وتشارك في هذا المعنى عدة حروف وهي:

المعنى ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها

قوله: ﴿وَلِيَّا لَدُنْكَ مِنْ لِي فَهَبْ﴾ مريم 5.<sup>2</sup>

ونحو: ما أضرب زيد.

الباء: ذكر هذا المعنى الرماني من البصريين قال: وتكون للظرف كقولك: أقمت بمكة

وكنت بالبصرة، وقد استعمله الكوفيون كذلك، وقد وجدت أن الفراء كان يستعمله<sup>3</sup>

نستنتج من هذا المعنى-الظرفية- أنه محل قبول من كلا المدرستين، ولم تختلفا فيه

وأول من استعمله عند البصريين الرماني مما يدل على أنه تسرب إليه من استعمال

الكوفيين فهي بمعنى"في" على حسب رأي العسكري<sup>4</sup> أي المكانية مثل: أقمت ببلدي

معناه أقمت في بلدي.

اللام: وهي موافقة لفي وحلت محلها، أي معنى لسبيله أي في سبيله ونحو نضع

الموازين القسط ليوم القيامة، مثل قوله تعالى: ﴿لِحَيَاتِي قَدَّمْتُ يَلِيَّتِي يَقُولُ﴾

الفجر 24.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، ص 523 .

<sup>2</sup> -جورج مثري عبد العزيز، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات الدحداح في علم العربية، مكتبة لبنانبيروت، ط1 1981، ص 23 .

<sup>3</sup> - ينظر، عبد الجبار توأمة، التعديبة والتضمين في الأفعال في العربية، ص 121 .

<sup>4</sup> - يحي عطية عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، ص 245 .

<sup>5</sup> - ينظر، عبد الجبار توأمة، التعديبة والتضمين في الأفعال في العربية، ص 43 .

من: أي معنى "في" كقوله سبحانه: ﴿الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِ مَا ذَا﴾ الأحقاف4، أي فيها،

وقوله: ﴿الْجُمُعَةِ يَوْمٍ مِنَ الصَّلَاةِ تُؤَدَّى إِذَا آمَنُوا الَّذِينَ يَتَأْتِيهَا﴾

الجمعة9، أي في يومها.<sup>1</sup>

عن: كما في قول الأعشى:

وآسى سراة القوم حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا .

أي في حمل الرباعة .

على: كما في قوله تعالى: ﴿أَهْلَهَا مِنْ غَفْلَةٍ حِينَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلَ﴾ القصص15، أي:

في حين غفلة.

إلى : كما في قول النابغة الذبياني :

و لا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي له القار أجرب .

يريد في الناس<sup>2</sup>.

6- السببية: وهي أن يكون المجرور سببا في إنجاز الحدث الموجود في الفعل المتعلق

به، وقد استخدم ابن مالك مصطلحي السببية والتعليل وهو: أن يستخدم حرف الجر

بمعنى "من أجل" ويؤدي هذا المعنى:

الباء: كما في قوله

تعالى: ﴿هُمْ أَحِلَّتْ طَيِّبَتِ عَلَيْهِمْ حَرَمَنَا هَادُوا الَّذِينَ مِنْ فَبِظَلَمِ﴾ النساء160، أي

بسبب ظلمهم حرما عليهم الطيبات.

الكاف: كما في قوله تعالى: ﴿هَدَانَكُمْ كَمَا وَادَّكُرُوهُ﴾ البقرة198<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الغلابيني مصطفى، جامع الدروس العربية، ص 526 .

<sup>2</sup> - إبراهيم الدسوقي، مجال الفعل الدلالي ومعنى حرف الجر المصاحب، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة (د)،

(ط)، 2005 ، ص37، 38 .

<sup>3</sup> - نفسه، ص 34.

اللام: مثل قوله تعالى: ﴿لِيَلْفَ قَرِيشٌ﴾ قريش<sup>1</sup>، وتعلقها ب: فليعبدوا، وقيل بما قبله وقوله تعالى: ﴿لَشَدِيدٌ أَحْزَنٌ لِحُبِّوَانِهِ﴾ العاديات<sup>8</sup>، أي أنه من أجل حب المال لشديد، ولام التعليل تسمى لام كي<sup>1</sup>، أي يكون ما بعدها علة لحصول ما قبلها، ويكون حصول ما قبلها سببا لحصول ما بعدها.

في: كما في قوله تعالى: ﴿عَظِيمٌ عَذَابٌ فِيهِ أَفْضَتُمْ مَا فِي لَمَسَكُمْ﴾ النور<sup>14</sup>،

أي بسبب ما أفضتم فيها، ومنه الحديث: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها". أي بسبب هرة<sup>2</sup>.

عن: مثل قوله تعالى: ﴿قَوْلِكَ عَنِ الْهَيْتَانِ بَارِكِي خُنُومًا﴾ هود<sup>52</sup>، أي من أجل

قولك، وقوله: ﴿إِيَّاهُ وَعَدَهَا مَوْعِدَةٍ عَنِ الْإِبْرَاهِيمِ اسْتَغْفَارُكَ وَوَمَا﴾

التوبة<sup>114</sup>.<sup>3</sup>

من: مثل قوله تعالى: ﴿أَغْرَقُوا خَطِيئَتَهُمْ مِمَّا﴾ نوح<sup>25</sup>.

7- المصاحبة: وهي بمعنى "مع" أو "الواو" ويؤدي هذا المعنى:

الباء: نح: بعنك الفرس بسرجه والدار بأثاثها، ومنه قوله

تعالى: ﴿بِسَلْمٍ أَهْبَطَ يَنْوُحُ قَيْلٌ﴾ هود<sup>48</sup>.<sup>4</sup>

اللام: كما في قول متمم بن نويرة:

فلما تفرقنا كأني ومالكا ل طول اجتماع لم نبت ليلة معا.

<sup>1</sup> - الزغبى علي توفيق الحمد يوسف جميل، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت لبنان (د)، (ط)، 1984م، ص 260، بتصرف.

<sup>2</sup> - الغلابيني مصطفى، جامع الدروس العربية، ص 531

<sup>3</sup> - نفسه، ص 529 .

<sup>4</sup> - نفسه، ص 423.

أراد مع طول اجتماع إلى: نحو قوله تعالى: ﴿أَمْوَالِكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِهِمْ تَأْكُلُوا وَلَا﴾

النساء2، ومعناه: لا تضيفوا أموالهم مع أموالكم.

في: كما في قول امرئ القيس:

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال.

فقالوا: أراد مع ثلاثة أحوال<sup>1</sup>

8- الاستعانة: أي الاعتماد، وهي أن يدخل حرف الجر على الأدوات الموصلة للفعل

فيكون ما بعد حرف الجر هو الذي وصل به الفاعل إلى إيقاع الفعل، ويؤدي هذا

المعنى:

الباء: نحو قلبي: أعوذ بالله من الكسل، أي استعنت بالله لطرده الكسل، ونجد باء

البسمة في: باسم الله الرحمان الرحيم، أي استعنت بالله، وسمى الثعالبي هذا المعنى

"الاعتمال"<sup>2</sup> أي نعمل به، فعندما نقول: أحفر بالقادوم أي أعمل بالقادوم.

عن: مثل: رمى الجندي عن البندقية<sup>3</sup>، أي بها، ميت عن القوس أي بالقوس.

من: كما في قوله تعالى: ﴿خَفِيَ طَرْفٍ مِّنْ يَنْظُرُونَ﴾ الشورى45.

9- القسم: ويؤدي هذا المعنى كل من: الباء، التاء، الواو، واللام.

الباء: أثبت هذا المعنى المالقي في نحو: أقسم بالله العظيم، وذكره الرماني أيضا قال:

وتكون قسما، كقولك: بالله لأخرجن، وهي أصل حروف القسم،

أقول: بالله لأقومن بواجبي، فصلة الفعل المقدر "أحلف وأقسم" والباء هو أصل حروف

القسم أي أنه الحرف الأساسي والرئيسي واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو: بالله

هل قام زيد، أي أسألك بالله مستعظفا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم الدسوقي، مجال الفعل الدلالي، ص 32.

<sup>2</sup> - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص 118.

<sup>3</sup> - إيمان بقاعي، معجم الأفعال، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1، 2003، ص 138.



اللام: وتختص بالدخول على اسم الجلالة فقط وهي خلف التاء مثل: الله لا يؤخر الأجل، أي تالله لا يؤخر الأجل، ونستنتج أن لام القسم تنوب عن فعل القسم، أقسم أو أحلف فحرف القسم يفيد الاختصار والبلاغة في الكلام، فبدلاً من أن أقول: أقسم بالله لا يؤخر الأجل أو أحلف أعوضها باللام.

الواو: نحو: ورب الكعبة لأخلصن في عملي<sup>2</sup>، أي الإخلاص في العمل، أي اسم يقسم به مثل قوله تعالى: "والفجر وليال عشر" الفجر<sup>1</sup> و2، ولاحظنا في حرف الجر الواو أنها تدخل على الظاهر دون المضمرة ويكثر هذا في القرآن الكريم، فحرف المعنى الحقيقي والأصلي الذي يفيد هو القسم مثل قوله تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالنَّيْنِ، سَيْنِينَ وَطُورِ﴾ التين<sup>1</sup> و2.

التاء: تختص بجر لفظ الجلالة الله<sup>3</sup>، مثل قوله تعالى: ﴿مُدْبِرِينَ تُولُوا أَنْ بَعْدَ أَصْنَمِكُمْ لَأَكِيدَنَّ وَتَأَلَّهِ﴾ الأنبياء<sup>57</sup>، هنا التاء جر لفظ الجلالة الله، وقد يجر لفظ الرب مضافاً إلى الكعبة<sup>4</sup>، مثل: تاء رب الكعبة لأفعلن كذا، معناه أن التاء يجر رب المضافة إلى الكعبة ويفيد القسم، وأكد على ذلك سيبويه بأنها امتنعت من الدخول في جميع ما دخلت فيه الباء التي هي الأصل، وإنما دخلت على الواو الداخلة على الباء، فلذلك لم تنصرف<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - يحي عطية عباينة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، ص 245.

<sup>2</sup> - محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، (د)، (ط) (د،س)، ص 438، بتصرف.

<sup>3</sup> - أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ص 147.

<sup>4</sup> - محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص 439، بتصرف.

<sup>5</sup> - ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص 275.

10-المجاورة: أي لما عدا الشيء، كما يقول سيبويه<sup>1</sup>، المجاوزة قد تكون حقيقية أو مجازية كما في: جلس عن يمينه، فجعله متراخيا عن بدنه، وجعله في المكان الذي بجوار يمينه، وكذلك أضربت عنه وأعرضت عنه، وانصرفت عنه أي أنه تراخى عنه وجاوزه غيره. ويشارك في أداء هذا المعنى أحرف الجر التالية:

الباء: وهي مثل "عن" فقل تختص بالسؤال<sup>2</sup>، أي الاستفهام كقوله تعالى: ﴿خَيْرًا بِهِ فَسَئَلُ﴾ الفرقان 59، أي الرحمان فسأل عنه خبيراً، وقيل لا تختص بالسؤال بدليل قوله تعالى: ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ أَيْدِيهِمْ بَيْنَ نُورِهِمْ يَسْعَى﴾ الحديد 16، أي لا

يوجد هنا سؤال في هذه الآية و هي بمعنى "عن".

اللام: أورد هذا المعنى ابن هشام في البيت:

كضرائر الخنساء قلن لوجهها حسدا و بغضاء إنه لدميم.<sup>3</sup>

عن: وهذا الحرف هو الأصل في معنى المجاوزة مثل: ابتعدت عن المنكر، أي ابتعدت عن المنكر وجاوزته ولم يذكر البصريون سوى هذا المعنى.

من: أي مرادفة عن مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ ذِكْرٌ مِّن قُلُوبِهِمْ لِّلْقَاسِيَةِ فَوَيْلٌ﴾ الزمر 22، أي عند ذكر الله.

على: استشهد لهذا المعنى ابن هشام بالبيت فقال:

في ليلة لا نرى بها أحدا يحيى علينا إلا كواكبها.

معناه: يحيى عنا ونفهم من المجاوزة أنها بمعنى عن.

## 11-التشبيه:

<sup>1</sup> - سيبويه، الكتاب، ج3، ص 226.

<sup>2</sup> - ينظر، ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص 122.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 284، بتصرف .

**الباء:** أثبت هذا المعنى المألقي وضرب له مثال: لقيت به الأسد<sup>1</sup>، نفهم من هذا المعنى كأنك لقيت الأسد.

**الكاف:** وهو الأصل فيها نحو: علي كالأسد، أي شبه علي بالأسد أو مثل الأسد. وقد تبين لنا من خلال دراستنا لمعاني حرف الكاف أن التشبيه هو المعنى الرئيسي والأصلي للكاف، ولا يفارقه في المعاني الأصلية أو الفرعية، والكاف بمعنى "مثل"<sup>2</sup>.

**12- التوكيد:** ويؤدي هذا المعنى:

**الباء:** وهي الزائدة وتزداد في ستة مواضع مع الفاعل واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة مثل: أحسن بزيد، والغالبة في فاعل كفى، والثانية متعدية الاثنين وتزداد في المفعول وزائدة في المفعول عرفت في فاعل كفى نحو: كفى بجسم نحولا، وزائدة مع المبتدأ أو في الخبر، وتزداد في الحال المنفي عاملها مثل قوله

تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ عَمَّا بَغَفِلِ اللَّهُ وَمَا﴾ البقرة 144.<sup>3</sup>

نجد أن الباء للتوكيد وليست زائدة إلا في غير القرآن الكريم، مثل الآية المذكورة من قبل، فلو قلنا: وما ربك ظلام للعبيد، فهنا يختل معنى الآية.

فالباء تؤكد المعنى وتقويه، ولا يجوز القول بأنها زائدة في القرآن.

**اللام:** وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام كقول الشاعر:

وملكت ما بين العراق و يثرب ملكا أجار لمسلم معاهد.

ونحو: يا بؤس للحرب، ومنه لام المستغاث نحو: يا للفضيلة، وهي لا تتعلق بشيء لأن زيادتها لمجرد التوكيد.

<sup>1</sup> - عبد الجبار توامة، التعدية والتضمين في الأفعال في العربية، ص 33، 34 .

<sup>2</sup> - الغلابيني مصطفى، جامع الدروس العربية، ص 532، بتصرف .

<sup>3</sup> - ينظر، ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 125 .

الكاف: وهي الزائدة في الإعراب كقوله

تعالى: ﴿الْبَصِيرُ السَّمِيعُ وَهُوَ شَيْءٌ كَمِثْلِهِ لَيْسَ﴾ الشورى 11.

أي ليس مثله شيء، وقول الراجز يصف خيلا ضوامر: لواحق الأقراب فيها كالمق. <sup>1</sup>  
13-الاختصاص: ويؤدي هذا المعنى:

اللام: وتسمى لام الاختصاص ولام الاستحقاق وهي الداخلة بين معنى وذات نحو:  
الحمد لله، والنجاح للعالمين، ومنه قولهم: الفصاحة لقريش والصباحة لبني هاشم. <sup>2</sup>  
14-التبويض: ويؤدي هذا المعنى كل من:

الباء: أورد ابن هشام أن الأصمعي والفراسي والقيسي وابن مالك والكوفيين أثبتوا هذا  
المعنى بمثال:

شربنا بماء البحر ثم ترفعت متى لحج حضر لهن نئيج <sup>3</sup>

معناه شربنا بماء البحر أي: شربنا من ماء البحر، وهناك من ذكر معنى التبويض  
وهناك من رفضه.

عن: نحو قوله تعالى: ﴿عِبَادِهِ عَنِ التَّوْبَةِ يُقْبَلُ الَّذِي وَهُوَ﴾ الشورى 25 بدليل

فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، نفهم من التبويض أنه مرادف ل"من" أي يقبل  
التوبة عن عباده معناه من عباده، أي لا يقبل توبة الناس جميعا بل البعض منهم  
من: وهو من أشهر معانيها وهو راجع لابتداء الغاية <sup>4</sup>، فإذا قلنا: أكلت من الرغيف أي  
أنها أرجعت الأكل على أول أجزائه فانفصل وهذا المعنى هو الغالب عليها حتى ادعى  
جماعة أن سائر معانيها راجع إليها.

<sup>1</sup> - الغلابيني مصطفى، جامع الدروس العربية، ص 532، 534 .

<sup>2</sup> - نفسه، ص 533 .

<sup>3</sup> - ينظر: عبد الجبار تومة، التعدية والتضمين في الأفعال في العربية، ص 30.

<sup>4</sup> - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 353.

في: أي مرادفة من كما في البيت:

ألا عم صباحا أيها الطلل الباكي و هل يعمن من كان في العصر الحالي<sup>1</sup>.

15-البدل: ويؤدي هذا المعنى كل من :

الباء: قال قريط بن أنيق:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا إغارة فرسان وركبان.

في هذا البيت تفيد معنى البدل والتقدير (فليت لي بدلهم)، ونفهم من البدل أنه اختيار أحد الشئيين على الآخر بلا عوض و البدل يشبه المقابلة.

عن: مثل قوله تعالى: ﴿شَيْئًا نَفْسٍ عَنْ نَفْسٍ تَجْزَى لَأَيُّومًا وَاتَّقُوا﴾ البقرة 48، وفي

الحديث: صومي عن أمك، أي صومي بدل أمك أو مكان أمك، نفهم من معنى البدل أن "عن" تتوب عن كلمة بدل أو مكان.

من: نحو قوله تعالى: ﴿الْآخِرَةَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْحَيَاةِ أَرْضَيْتُمْ﴾ التوبة 38.

16-المقابلة: وهي الداخلة على الأعواض<sup>2</sup>، و يشترك في هذا المعنى كل من:

الباء: مثل: اشتريت بألف، وكافأت إحسانه بضعف أي كل ما يتعوض ونلاحظ أن هذا المعنى لم يقسم إلى مادي ومعنوي، فالمادي مثل: اشتريت كتابا بعشرين دينارا والمعنوي: كافأ الله عمله بالحسنات.

في: مثل قوله تعالى: ﴿قَلِيلٌ إِلَّا الْآخِرَةَ فِي الدُّنْيَا الْحَيَاةِ مَتَّعُ فَمَا﴾ التوبة 38، أي أن

حرف الفاء أفاد المقابلة بين الدنيا والآخرة وقارن بينهما.

17-الإلصاق: وهو قرب اتصال الفاعل بالمجرور لدرجة يمكن أن نطلق عليها

تجاوزا<sup>1</sup> وهو معنى يؤديه كل من:

<sup>1</sup> - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص 192.

<sup>2</sup> - يحي عطية عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، ص 241، بتصرف .

**الباء:** وهو معنى لا يفارقها حسب سيبويه وينقسم إلى: الإلصاق الحقيقي والمجازي<sup>2</sup> فالحقيقي مثل: أمسكت بزید، والمجازي مثل: مررت بزید.

**عن:** أورد ابن هشام أنهم قالوا: قعدت عن يمينه، أي قعدت بيمينه.  
18- **التعجب:** ويؤدي هذا المعنى:

**الباء:** أثبتته المالقي في نحو: أحسن بعمر<sup>3</sup>، أي أحسن بعمره وأبين مدى تعجبي بزید، فالباء أضفت على الجملة تعجبا.

**اللام:** مثل: لله دره فارسا، أي أننا نتعجب لفروسيته، ونستنتج من اللام التعجبية أنها تفيد أيضا الاختصار فبدلا من أن أقول تعجبت من الطبيعة فأقول يا للطبيعة.

19- **الحال:** يؤدي هذا المعنى حرف:

**الباء:** وذكره الروماني قال: وتكون حالا؛<sup>4</sup> مثل: خرج بثيابه والمعنى خرج مكتسبا أو مرتديا ثيابه، ونجد كذلك في قوله تعالى:

﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصِبْغٌ بِالدُّهْنِ تَنَبُّتُ سَيْنَاءَ طُورٍ مِّنْ تَخْرُجُ وَشَجَرَةً﴾ المؤمنون 20،

فيحتمل أن تكون الباء فيها زائدة ويحتمل أن تكون باء الحال، وهناك من يعطي لها معنى المصاحبة.

20- **المبادرة:** ويؤدي هذا المعنى حرف:

**الكاف:** وذلك إذا اتصلت بما في نحو: سلم كما تدخل وصلي كما يدخل الوقت، هذا ما ذكره كل من ابن الخباز وأبو سعيد السيرافي وغيرهما فنجد هذا المعنى غريبا جدا

<sup>1</sup> - إبراهيم الدسوقي، مجال الفعل الدلالي معنى حرف الجر المصاحب، ص 48 .

<sup>2</sup> - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج ، ص 118 .

<sup>3</sup> - عبد الجبار توأمة، التعدية التضمين في الأفعال في العربية، ص 33، 34 .

<sup>4</sup> - يحي عطية عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، ص 245.

وقال سيبويه أن لا تكون اسما إلا في ضرورة الشعر كقول العجاج: "يضحكن عنه كالبدر" <sup>1</sup>

21- الملك وشبه الملك: ويؤدي هذا المعنى اللام كقول ابن مالك :

واللام للملك وشبهه فيتعدية أيضا وتعليل .

هنا يجمع ابن مالك معاني حرف اللام وهي الملك وشبه الملك؛ ففي الملك نجد هذا المعنى أشهر معاني حرف اللام.

22- التجريد: ويؤدي هذا المعنى حرف الباء تأتي للتعظيم والمدح والذم وعددها ابن هشام للسببية مثل: لقيت بعمر أسداً.

الإجراء<sup>2</sup>: ويؤدي هذا المعنى حرف الباء حيث مثلنا لها بقولنا: دلناهم بحجة أي أدليناهم بحجة، وتقيد الظرفية

23 الخطاب: ويؤدي هذا المعنى حرف الكاف و" تلحق اسم الإشارة"<sup>3</sup> مثل: هذا كهذا .

24- التقوية<sup>4</sup>: ويؤدي هذا المعنى حرف اللام وتأتي التقوية عامل ضعيف فرعا من

العمل نحو قوله تعالى: ﴿مَعَكُمْ لِمَا مُصَدِّقًا أَنْزَلْتُ بِمَا وَاوَّاءِ مِنْوَأ﴾ البقرة 41، أي هنا

اللام لتقوية عامل ضعيف مصدقا لما معكم، وتأتي لتقوية العامل الضعيف لتأخره عن

المعمول نحو قوله تعالى: ﴿تَعْبُرُونَ لِلرُّءْيَا كُنْتُمْ إِنْ رُءْيَى فِي أَفْتُونِي الْمَلَأِيَّاتُ﴾

يوسف 43، فاللام من الأمثلة قامت بدور التقوية التركيبية والمعنوية.

<sup>1</sup> - نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، ص 27، بتصرف .

<sup>2</sup> - يحي عطية عابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، ص 245، بتصرف.

<sup>3</sup> - بن مالك الاندلسي، ألفية ابن مالك في النحو الصرف، ص 202، 203 .

<sup>4</sup> - جورج مثري عبد العزيز، معجم قواعد العربية في جداول لوحات الدحاح في علم العربية، ص 23.

25-الدعاء: ويؤدي هذا المعنى حرف اللام<sup>1</sup>، مثلا: ربنا لتفرج عن فلسطين، ومن خلال هذا المثال فإننا ندعو للإفراج عن فلسطين، فتقدير الكلام اللهم أفرج عن فلسطين.

26-التبليغ: ويؤدي هذا المعنى حرف اللام وهي الجارة لاسم السامع أو في معناه<sup>2</sup>؛ مثل: قلت له وأذنت له وفسرت له، نفهم من معنى التبليغ أن اللام تؤدي دور نقل و إيصال الخبر والبلاغ وعندما أقول: قلت له أي بلغت له.

27-الاستغاثة: ويؤدي هذا المعنى حرف اللام مثل: يا لزيد لعمر، بلام مفتوح مع المستغاث ومكسورة مع المستغاث له للفرق بينهما، وقد تكسر لام المستغاث إن جاء معطوفا على مستغاثٍ قبله مثل: يا للرجال والنساء للمحتاج ولام المستغاث تنوب عن الفعل "أستغيث".

28-المدح والذم: ويؤدي هذين المعنيين حرف اللام:

في المدح مثل: يا لك ولدا كريما

أما في الذم مثل: يا لك ولدا جاهلا. وهما يرجعان إلى لام التعجب .

29-المقايسة: وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاصل لاحق نحو قوله

تعالى: ﴿قَلِيلٌ إِلَّا الْآخِرَةَ فِي الدُّنْيَا الْحَيَوةِ مَتَعُ فَمَا﴾ التوبة<sup>3</sup>38، نستنتج أن معنى

المقايسة يشبه معنى المقابلة أي متاع الدنيا قياسا لمتاع الآخرة قليل، فالمفصول السابق متاع الدنيا، والفاصل اللاحق متاع الآخرة الذي لا يقاس ولا يقارن بمتاع الدنيا.

30-الإضافة: يؤدي هذا المعنى حرف في: فإذا قلنا أنت في الدار فقد أضفت

كينونتك في الدار إلى الدار ب في.

<sup>1</sup> - ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعراب، ص239، بتصريف .

<sup>2</sup> - الزغبى علي توفيق الحمد يوسف جميل، المعجم الوافي في النحو العربي، ص264، بتصريف .

<sup>3</sup> - يحي عطية عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري، ص 245 .



31- بيان الجنس: ويؤدي هذا المعنى حرف من نحو قوله

تعالى: ﴿ذَهَبٍ مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ فِيهَا تُحُلُّونَ﴾ الكهف 31، أي بيان الجنس لأساور وهي من ذهب .

32- الفصل: ويؤدي هذا المعنى حرف من، وهي الداخلة على ثاني المتضادين مثل قوله

تعالى: ﴿حَكِيمٌ عَزِيزٌ اللَّهُ إِنْ لَأَعْتَبَتْكُمْ اللَّهُ شَاءَ وَلَوْ الْمُصْلِحِ مِنَ الْمُفْسِدِ يَعْلَمُ وَاللَّهُ﴾ البقرة 220، فالمفسد ضد المصلح.

33- الاستثناء: يؤدي هذا المعنى:

خلا وعدا: ذكرها ابن مالك في ألفيته:

هاك حروف الجر وهي من، إلى حتى خلا عدا في عن على.<sup>1</sup>

وقد تستعمل حروف جر أو أفعال فإذا جر ما بعدها فهي أحرف جر وما بعدها مجرور بها<sup>2</sup>، مثل قدم الجنود عدا واحدٍ أو خلا واحدٍ .

حتى: وهذا أقل معاني هذا الحرف وتكون حرفا جارا بمنزلة إلى في المعنى والعم .  
حاشا: مثل: جاء من القوم حاشا زيد .

رب: ذكر هذا الحرف ابن مالك في ألفيته:

من مذ رب اللام كي واو وتا والكاف والباء ولعل ومتى

واخصص بمن ومنذ وقتا وبرب منكر والتاء لله ورب

وزيد بعد رب والكاف فكف وقد يليهما وجر لم يكف

وحذفت رب فجرت بعد بل والفا بعد الواو شاع ذا العمل

<sup>1</sup> - ابن مالك الأندلسي، الألفية، ص 31 .

<sup>2</sup> - محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص 439 .

وقد يجر بسوى رب لدى ف وبعضه يرد مطردا<sup>1</sup>  
 ذكر ابن مالك في الأبيات أن رب حرف جر شبيه بالزائد وفي بعض الأحيان تحذف  
 وتقوم مقامها الواو أي واو رب ولا يجر إلا النكرات نحو: رب رجل صالح .  
 34-التنزيه: ويؤدي هذا المعنى حرف حاشا وأطلقه الزمخشري نحو قوله  
 تعالى: ﴿كَرِيمٌ مَّلِكٌ إِلَّا هَذَا إِن بَشَرًا هَذَا مَا لَلَّهِ حَشٍ وَقُلْنَ﴾ يوسف 31، بمعنى تنزيه  
 الله

تعالى من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثل يوسف.

لعل: ذكره ابن مالك في ألفيته:

من مذ رب اللام كي واو وتا والكاف و الباء ولعل ومتى<sup>2</sup>

وهو حرف جر في لغة من لغات العرب وهي لغة عقيل وهذا أمر شاذ ولا نعربها  
 اطلاقا حرف جر ونجدها من أخوات إن وليس من حروف الجر.

<sup>1</sup> - ابن مالك الأندلسي، الألفية، ص 31، 32 .

<sup>2</sup> - نفسه، ص 31 .

## المبحث الثاني: حروف الجر في الدرس البلاغي.

حروف الجر أدوات تستخدم لإحداث الترابط و التماسك بين عناصر الجملة، فلا يمكن الاستغناء عنها لأنه لو حذفنا حرف الجر لتغير المعنى العام للجملة، إذ لها قيمة دلالية سياقية نصية تظهر من خلال توظيفها في النصوص، فهي تحدد الدلالات السياقية بدقة وتبين معناها ومغزاها في الحديث، فيعتبر الحرف ابن السياق وهذا الأخير هو الاستعمال اللغوي الذي يكسب التعبيرات والأساليب دلالاتها المختلفة.

وحروف الجر لو دخلنا في معانيها نجد أن النحويين قد تعرضوا لها بإسهاب رغم أن الحديث عن المعاني أو معنى الحروف هو مبحث بلاغي، والأصل أن النحوي يتعامل مع الإعراب أو مع الأحكام اللفظية للكلام، في حين أن الأحكام المعنوية يتناولها البلاغي ولكن مع ذلك نجد النحويين وبالذات في كتب الأولين تعرضوا وخاصة في الشروح لحروف الجر، فهم يذكرون معانيها فيقولون أن "التاء" للقسم، و"رب" للقليل و"منذ" للزمان، و"متى" للاستفهام، ويذكرون لكل واحد منها معنى يدل عليه، بل يذكرون للحرف الواحد عدة معاني، فمن يقرأ ألفية ابن مالك يجد انه يأتي بحرف كالباء فيقول:

بالباء استعن وعد عوض الصق ومثل مع ومن وعن بها انطق<sup>1</sup>

ثم هكذا بقية الحروف يذكر معانيها، فيأتي شراح الألفية فيعرضون لكل معنى من معاني هذا الحرف ويأتون له بالأمثلة والشواهد التي تؤكد صحة هذا المعنى، هي في الأصل مباحث بلاغية وهذا يؤكد أن علوم العربية لا ينبغي أن ينفك بعضها عن بعض، ولكن المتصفح لكتب البلاغة المعنية بالدلالة لا يجد لهذه الحروف وجودا، فقد

<sup>1</sup> ابن مالك بن مالك الاندلسي، الفية ابن مالك في النحو والصرف، ص32.

آخذ على البلاغيين إهمالهم لدلالات الحروف كمبحث له ذاتيته فقد بحثوها في باب التضمين، والذي يعني:

أ- التضمين:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "ضمن الشئ الشئ، أودعه إياه، كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر"<sup>1</sup>.

اصطلاحاً: هو وقوع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه<sup>2</sup>.

ونلاحظ من خلال مراجعتنا للمعنيين عدم استقرار العلماء على رأي موحد وعدم رسم معالم محدودة لهذا الموضوع، فقد كانت الخلافات كثيرة بين العلماء إذ نجد:

ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ذكر باب دخول بعض الصفات مكان البعض الشئ نفسه نجده عند ابن سيده<sup>3</sup>.

أما ابن جني ت392 فقد خصص باباً في الخصائص سماه باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض<sup>4</sup>.

ومعنى التضمين: إشراب لفظ معنى لفظ فيعطونه حكمه، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، كقولهم: سمع الله لمن حمده، أي استجاب، فتعدى "يسمع" باللام وإنما أصله أن يتعدى بنفسه مثل قول الله تعالى:

﴿الْخُرُوجِ يَوْمَ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الصَّيْحَةِ يَسْمَعُونَ يَوْمَ﴾ ق42.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص257.

<sup>2</sup> نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، ص93.

<sup>3</sup> نفسه، ص93، 94.

<sup>4</sup> ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 2001، ج2، ص91.

وكقول الفرزدق:

كيف تراني قالبا محني      قد قتل الله زيادا عني

أي صرفه عني بالقتل.

وجاء في حاشية السيد الجرجاني على الكشاف: "التضمين أن نقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقاته كقوله: احمد إليك فلانا، لاحظت فيه مع الحمد مع الإنهاء ودلت عليه بذكر صلته اعني "إلى" أي انهي حمده إليك، وجاء في الكشاف في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ الْحَيَاةَ زِينَةً تُرِيدُونَ عَنْهُمْ عَيْنًا تَعْدُونَ﴾ الكهف 28.

يقال عداه إذا جاوزه، ومنه قولهم: عدا طوره، وإنما عدي، بعن لتضمن "عدا" معنى "في"، و"علا"، في قولك: نبت عنه عينه، وعلت عنه عينه إذا اقتحمته ولم تعلق به<sup>1</sup>

وجاء في الخصائص لابن جني: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان احدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقول الله عز وجل:

﴿نَسَائِكُمْ إِلَى الرَّفْثِ الصِّيَامِ لَيْلَةً لَكُمْ أُحِلَّ﴾ البقرة 187.

وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول: رفثت بها أو معها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدى أفضيت ب"إلى" كقولك: أفضيت إلى المرأة جنبت ب"إلى" مع الرفث إيذانا وإشعارا أنه بمعناه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - السمرائي فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر، (د، ب)، ط2، 2002، ج3، ص11.

وللتضمين غرض بلاغي لطيف و هو الجمع بين معنيين بأخصر أسلوب و ذلك بذكر فعل و ذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر.

أي أن الفعل حين يعدى بحروف الجر المتعددة يكتسب معها في الدلالات البلاغية التي تتنوع بتنوع معاني حروف الجر الداخلة عليه، فحرف الجر يستطيع أن يقلب دلالة الفعل إلى النقيض فيصير للفعل الواحد أكثر من معنى بسبب اختلاف دلالة حرف الجر الذي تعدى به الفعل، وجاء في أسرار حروف الجر للخضرمي: "فهو حين عدي إلى المرغوب بفي الظرفية التي تقتضي أن المرغوب احتوى الرغبة كما يحتوي الظرف على المظروف، أنبأ ذلك عن معنى الحرص وكأنه أفرغ كل رغبة فيه، وحين عدي بالي التي تدل على انتهاء الغاية، أفاد انصراف الراغب إلى مرغوبه وتوجهه إليه و انصرافه عن ما عداه كقول الله تعالى: ﴿رَاغِبُونَ إِلَى اللَّهِ إِلَىٰ إِنَّا﴾ التوبة 59 وحين عدي بحرف المجاوزة دل بما اكتسبه من معنى هذا الحرف على الانصراف عن الشيء وتجاوزه كقوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ مَلَّةً عَنْ يَرَغِبُومَن﴾ البقرة 130، وحين عدي بالباء التي تفيد الإلصاق كما في قوله تعالى: ﴿نَفْسِهِ عَنْ بَانَفْسِهِمْ يَرَغِبُواوَلَا﴾ التوبة 120، دل على الضن والبخل بها، لأن إصاق الرغبة بالأنفس يدل على شدة الارتباط وعدم التفريط فيها، فهذه المعاني التي تواردت على فعل الرغبة إنما اتسع لها بحكم ما اكتسبه من معاني الحروف التي وصل بها، وما أشاعته فيه من الدلالات"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ابن جني، الخصائص، ج2، ص92.

<sup>2</sup> - الخضرمي محمد الأمين، أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مكتبة وهبة، (د،ب)، ط1، 1409هـ، 1989م ص8

من خلال ما سبق نلاحظ كيف انقلبت دلالة الفعل إلى النقيض حين عدي بإلى فدل على الحرص عليه، وحين عدي بحرف المجاوزة عن دل على عدم الرغبة و الزهد فيه.

ونجد الطاهر بن عاشور ذهب إلى القول بالتضمنين بقوله: حين عدي بحرف الاختصاص اللام في قوله

تعالى: ﴿مَلِكًا طَالُوتَ لَكُمْ بَعَثَ اللَّهُ إِنَّ نَبِيَّهُمْ لَهُمْ وَقَالَ﴾ البقرة 147، دلت أن

المراد بالبعث الإبلاغ وأنها الرسالة إلى المرسل إليهم جاءت دالة على ذلك كما في قوله تعالى:



أَنُؤَا فَاَسْتَكَبُرُوا بَاءً يَتَنَا وَمَلَا يَهْ فِرْعَوْنَ إِلَى وَهَرُونَ مُوسَى بَعْدِهِمْ مِنْ بَعَثْنَا ثُمَّ جُرْمِينَ قَوْمًا وَكَ يُونُسَ 75، وحين عدي بحرف الظرفية "في" في قوله تعالى:



كِتَابَ وَيُعَلِّمُهُمُ وَيُزَكِّيهِمْ آيَتِهِ عَلَيْهِمْ يَتْلُوا مِنْهُمْ رَسُولًا الْأُمِّيْنَ فِي بَعَثَ الَّذِي هُوَ

وَأَلْحِكْمَةَ آلَ ﴿الجمعة 02﴾، دل حرف الظرفية على أن المبعوث واحد من أوساطهم

معروف لهم وليس مجهولا لهم نائيا عنهم، وفي ذلك من النعي على عقول من كفروا به والتسجيل عليهم والتأكيد على جدهم للحق مع ظهور أدلته لهم وبقيتهم بصدق من أرسل إليهم لأنه يعيش بينهم ويتقلب فيهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د،ب)، ط1، 1984، ص146.

ويقول أيضا: وتعدية بعثنا بحرف الاستعلاء لتضمينه معنى التسليط كقوله تعالى:

﴿الْعِقَابِ الْعَذَابِ سُوءٍ يَسُوهُمْ مِنْ الْقِيَمَةِ يَوْمَ إِلَىٰ عَلَيْهِمْ لِيُبَعَثَ﴾ الأعراف

1.167

### ب- النيابة والتضمين في حروف الجر:

ذهب جمهور الكوفيين إلى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، فقد تأتي

"من" بمعنى "على" كقوله

تعالى: ﴿بِعَايَتِنَا كَذَّبُوا الَّذِينَ آتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الأنبياء 77، وقد تأتي بمعنى

"عن" كقوله تعالى: ﴿هَذَا مِنْ غَفْلَةٍ فِي كُنْتَ لَقَدْ ق22، وقد تأتي الباء بمعنى "عن"

كقوله تعالى: ﴿وَاقِعِ بَعْدَ ابِسَائِلِ سَأَلَ﴾ المعارج 1، وقد تأتي بمعنى "من" كقوله

تعالى: ﴿تَفَجِيرًا يُفَجِّرُونَهَا اللَّهُ عِبَادُهَا يَشْرَبُونَ عَيْنًا﴾ الإنسان 6.

وتأتي "على" بمعنى "في" كقوله

تعالى: ﴿أَهْلَهَا مِنْ غَفْلَةٍ حِينَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلَ﴾ القصص 15، وقد تأتي بمعنى

"عن" كقول الشاعر:

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبتني رضاها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - نفسه، ص 146.

<sup>2</sup> - السمرائيفاضل، معاني النحو، ص 6.



ويذهب البصريون إلى القول بأن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض إلا شذوذاً أما قياساً فلا، كما يذهبون إلى القول بتضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف وقد أشار المرادي إلى هذين المذهبين بقوله: "مذهب الكوفيين و من وافقهم أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه إما بتأويل يقبله اللفظ أو بتضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك وهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ"<sup>1</sup>

ومعنى هذا أن في نيابة حروف الجر بعضها عن بعض خلافاً بين اللغويين فهم فريقان: فريق أجاز هذا التناوب وهم الكوفيون، ويرون أن حروف الجر تأتي على أكثر من معنى ويقوم بعضها مقام بعض، وفريق وقف موقف المانع المشكك فجمهور البصريين يمنعون إنابة حروف الجر بعضها عن بعض إلا شذوذاً، إما على التضمين أو على المجاز.

فكلا الرأيين ما هو إلا محاولة من العلماء لبيان المعنى والوقوف على روائع البلاغة في تنوع المعاني التي يكتسبها الفعل بتنوع معاني حروف الجر الداخلة عليه.

ونجد أن عباس حسن يؤيد البصريين كما أن أكثر المعاصرين يوافقون البصريين الرأي، وذلك لعدم استكمال أدلة التناوب إنما هي مسألة معجمية تدرج في بحث دلالات الألفاظ على وجه مباين للوجه التي رسمها السلف ونسبوا البحث عن دلالات معاني حروف الجر لعمل اللغوي وهو غير مقبول.<sup>2</sup> وقد قام حسن عواد بوضع حرف مكان آخر فتوصل إلى كسر ذلك وإن سلم فباختلاف المعنى، قال: "إن الحرف لا

<sup>1</sup>- المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الحديثة، بيروت، (د، ط) 1423،

<sup>2</sup>- ينظر: عواد محمد حسن، تناوب حروف الجر في لغة القرآن، دار الفرقان، (د، ب)، ط 1، 1982، ص 62.

يقع موقع غيره من الحروف إلا إذا أردنا معنى ذلك الحرف الخير وإلا صار الأمر ضرباً من العجمة وعدم البيان وفوضى التعبير".<sup>1</sup>

وهذا الأمر يجري على التضمنين أيضاً إذ يتناوب إعلان المواقع أو يشربان بعضهما معنى الآخر، ناهيك عن أن البلاغيين أجازوا ذلك من باب استعارة حرف معنى حرف آخر.<sup>2</sup>

فالمسألة بيانية فنية إبداعية خاصة بالنص والسياق ولها صلة بالمعنى والمقام والحال وليست شكلية، لذلك قالوا أن السياق يحدد معنى اللفظ ذلك أنه يحيل إلى معان عديدة بسبب نظام اللغة العربية ومرونته، والحق أن نظام العربية يفسر لنا هذه الظاهرة تفسيراً واضحاً، فالتضمنين اتساع في المعنى وهو أسلوب يرتبط بالذوق يلجأ إليه لغرض بلاغي مع تحقق المناسبة بين الفعلين، وجود قرينة يؤمن عليها اللبس.

أما نديم فاضل فيرفض رفضاً باتاً أي دعوى أو حجة لتضمنين الحروف، وهو يرى أن معنى الحرف هو في غيره، فالباء مثلاً لا تدل على معنى حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها، لا أنه يتحصل منها منفردة، فلا بيئة للحروف خارج سياقها، والعربي في العصور الأولى إذا تجاوز في استعماله هذه الروابط فإن سبب عدوله من حرف إلى آخر هو السياق.<sup>3</sup>

ويربأن النحاة حين يقولون: "إن" إلى "بمعنى" اللام، و"الباء" بمعنى "في" و"عن" بمعنى "على"، ثم تردد المفسرون أو أكثرهم لم يسألوا عن سبب تناوب هذه الحروف ولم يتعرضوا

<sup>1</sup>- عواد محمد حسن، تناوب حروف الجر في لغة القرآن، ص63.

<sup>2</sup>- نفسه، ص67.

<sup>3</sup>- محمد نديم فاضل، التضمنين النحوي في القرآن، دار الزمان، المدينة المنورة، ط1، 1426هـ، 2005م، ص60.

للعلة التي من أجلها جرى التعاور، فليس التعاور في الحروف إلا أسلوباً للهروب من مواجهة المشكلة.<sup>1</sup>

والدلالة لها دورها في كشف المعنى الإضافي و تحريره من الغموض إلى الشفافية وهي عند الجرجاني دالتان: دلالة اللفظ على المعنى، ودلالة المعنى الذي دل اللفظ عليه إلى معنى آخر، وذلك بتغيير لفظة إلى أخرى، "ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا" ف"من" معناها "على" وهذا من تضمين الحروف أو تناوبها، ونصرناه بمعنى نجيناه وهو من تضمين الأفعال، وهذا أظهر وأنصح فالنصر المتعدى ب"على" يفيد الغلبة وسياق الآية إنما يفيد نصر النجاة حين ينتقم، فتحليل العبارة يجري بتشويقها إلى وحدات لفهم المراد.

وهكذا نتحرر من الغموض في الحرف ليكشف الفعل في التضمين عن معنى جديد ويسفر عن طعم إضافي من الجهة التي هي أصح لتأديته وأكشف عنه في إظهار مراده.

وبقي موضوع السياق أو الدلالة عند غير الجرجاني مغفولاً عنه غير مأبوه له، ففي قوله سبحانه وتعالى: "وارزقوهم فيها واكسوهم" تضمين رزق معنى اتجر هو من وحي السياق وتوجيهه مراعاة لمصلحة اليتيم وحفظ ماله، أما أن نجعل "في" بمعنى "من" كما ذكر أغلب المفسرين فتوجيه للمعنى تستنكره مصلحة اليتيم.<sup>2</sup>

فالجرجاني يربط المعنى بطرق الأداء ربطاً لا يجوز بعده الحديث عن المعنى كل على انفراد، فإذا تغيرت صورة التركيب تغير المعنى بمقدار تغير الصورة، فهي لغة تؤخذ ولا تقاس وإنما يفتش عن صحة استعمالها ومواقعها فإذا قيل: جلس على يميني، يعني

<sup>1</sup>- محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن، ص 82.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 36.

متمكنا مستعليا، وإذا قيل: عن يميني، يعني منحرفا متجافيا، وشأن النظم في الكلام كشأن الأصباغ تحدث ضروبا من الألوان حين يدخل بعضها في بعض<sup>1</sup>. أي أن الحروف موضوعة لمعان في غير أفاضها، فالحرف لا يدخل فيه المجاز ولا يتحمل التضمين لأن معناه غير مستقل بنفسه، ولكننا حين نضعه في سياق معين يتفتح عن رصيده المذخور وإيحائه المتجدد، والمتتبع لهذه الحروف في كتاب الله يراها تخرج من معناها المؤلف الذي وضعه علماء اللغة والنحو لها، فليس للحرف حال تخصصه في نفسه وإنما حاله لأمر راجع لفعله.

فمعنى الحرف لا يظهر إلا من خلال تركيبه في جملة ويستمد من العلاقات التي يوحىها السياق، فالعربي في العصور الأولى كان سبب عدوله من حرف إلى حرف هو السياق، فهو الذي وضع الفعل في معنى معين وخصصه به وعداه بحرف يناسبه ويطلبه ويزيل الغرابة عنه.

وعلى هذا فالموضوعان-التضمين و التناوب-ظاهرة أسلوبية واحدة إلا أنهم اختلفوا في تفسيرها وفي توجيهها واصطلاحهما، وعلى الرغم من ذلك فإن كتب النحو والبلاغة أقرت بهما وعقدت لهما بابين مختلفين.

<sup>1</sup>-محمد نديم فضل، التضمين النحوي في القرآن، ص46.

## الفصل الثاني:

معاني حروف الجر في القرآن الكريم

المبحث 1: أقسام حروف الجر في القرآن الكريم.

المبحث 2: معاني حروف الجر في سورة يوسف

## الفصل الثاني: حروف الجر في القرآن الكريم

## المبحث 1: أقسام حروف الجر في القرآن الكريم

لكل رسول معجزة تتناسب قومه ومدة رسالته على حسب ما اشتهر به قومه ويرعوا فيه، وقد كانت معجزة الرسول صلي الله عليه وسلم هي القرآن لقدرة قومه اللغوية وفصاحتهم وبراعتهم بالبلاغة وإسرارها، وكان هذا القرآن يسير علي قواعد اللغة المعروفة ، ولكنه يتفرد بنهج خاص في استخدامها وهذا أحد أسرار إعجازه والإعجاز في القرآن الكريم له أوجه متعددة منها الإعجاز البياني اللغوي كقوله تعالى: ﴿يَتَّقُونَ لَعَلَّهُمْ عِوَجَ ذِي غَيْرَعَرَبِيًّا قُرْءَانًا﴾ الزمر الآية 28، وفي القرآن الكريم يتجلي الإعجاز اللغوي في كل آية وفي كل كلمة، لا بل في كل حرف، فمهما بحث النحاة ومهما اكتشفوا فإن ذلك لا يرقى إلي قطرة ماء في بحور الإعجاز الرباني.

وحروف الجر علناصح الأفعال عشرون جمعها ابن مالك في ألفيته :

هاك حروف الجر وهي من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن علي

مذ منذ رب اللام كي واو وتا والكاف والباء ولعل ومتي<sup>1</sup> .

وهي ليست بمنزلة واحدة في الاستعمال ولا في الشيعوع، ولكن المشهور منها عدد وبقيتها إنما تستعمل جارة أو حروف جار في أحوال معينة، فمثلا: حاشا وعدا وخلا التي ذكرناها الآن سبق ذكرها في باب الاستثناء، وأنها تأتي أفعالا وتأتي حروفا للجر فإذن ليست دائما حروف جر، لعل كذلك هي تأتي حرفا ناصبا من أخوات إن ولكنها في لغة عقيل تجر، كذلك "متي" فهي اسم استفهام لكنها في لغة هذيل تأتي حرف جر، وهكذا فإن معظم هذه الحروف إنما تجر في أحوال بأعيانها وليس بإطلاق، وإما التي

<sup>1</sup> -ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ص24

تجر بإطلاق فهي حروف محصورة، أشهرها أو أكثرها استعمالاً هي: من، إلى، عن، علي، في، الباء، اللام، حتى، الكاف، التاء، الواو، حاشا، وهي المستعملة في القرآن الكريم، فلو بحثنا في كتاب الله تعالى عن حروف الجر لوجدنا أنها تتكرر أكثر من مرة ولكن ليست بالمعنى الذي نفهمه ولا الكيفية التي نستخدمها فيها، ففيها الكثير من الدلالات والمعاني ولو توغلنا قليلاً في بطون كتب اللغة لوجدنا أن حروف الجر لها عدة معانٍ، وقد قمنا بعملية إحصائية لكل حروف الجر في القرآن الكريم وهي على النحو الآتي:

الحرف	عدد مرات ذكره	معانيه
إلى	880 مرة	- انتهاء الغاية في المكان والزمان وهو أصل معانيها بمعنى مع، بمعنى "مع" للمصاحبة، بمعنى التبيين، بمعنى في للظرفية، بمعنى اللام، بمعنى من لابتداء الغاية، بمعنى عند، وقد تكون زائدة.
على	1328 مرة	- الاستعلاء، المصاحبة، التعليل، الظرفية، المجاوزة، بمعنى الباء.
عن	223 مرة	- المجاوزة، الاستعلاء، الظرفية، التبويض، البدل، السببية، الاستعانة، ابتداء الغاية، تكون بمعنى قد، الملاصقة، مرادفة الباء.
في	1185 مرة	- الظرفية، الاستعلاء، المصاحبة، التبويض، التوكيد، التعليل، المقابلة، المقاسية، التعويض، مرادفة الباء.
من	2763 مرة	- ابتداء الغاية، التبويض، السببية، بيان الجنس، التوكيد، انتهاء الغاية، الاستعلاء، البدل، المجاوزة، الفصل، مرادفة الباء، القسم.
منذ	20 مرة	- ابتداء الغاية . -تكون بمعنى "في" أي الظرفية.

		-بمعني "من" أي ابتداء الغاية . -بمعني "إلى" أي انتهاء الغاية.
حتى	139 مرة	-انتهاء الغاية.
لعل	205 مرة	-هذا الحرف ليس بحرف جر إلا في لغة عقيلأما في نظرنا فلا تعد لعل من حروف الجر ولا نعربها إطلاقا حرف جر ونجدها من أخوات "إن".
خلا	34 مرة	-الاستثناء.
الباء	1263 مرة	-الإلصاق،المقابلة، التعدية بمعني عللالظرفية وعلللاستعلاء،المصاحبة،التبعيض،الاستعانة .
الواو	240 مرة	-للقسم .
التاء	8 مرات	-للقسم.
اللام	1189 مرة	-الملك، شبه الملك، القسم، التعجب، التمليك، التعدية، التبيين، الاختصاص، المجاوزة، الانتهاء، المدح، الذم، التعليل، الاستحقاق، الظرفية، التبليغ، الصيرورة.
مذ	9مرات	-ابتداء الغاية -تكون بمعني "من" -تكون بمعني "في" -تكون بمعني "إلى"
رب	لا يوجد	-حرف جر شبيه بالزائد
عدا		-الاستثناء
حاشا	16 مرة	- الاستثناء -التنزيه



## التعليق على الجدول :

إذا نظرنا إلى الجدول نلاحظ أن الحروف الواردة بكثرة هي: من، على، في، الباء، اللام وإلى.

وهذه الحروف شائعة في استعمالنا الإنشائي و لعل هذا الأمر هو سبب ورودها بكثرة في القرآن الكريم.

وأما الحروف التي قل ورودها نجد حروف القسم "الباء" و "الواو"، ما عدا "التاء" والتي تختص بالاقتران بلفظ الجلالة "الله".

كذلك "منذ" و"مذ" وقد تكون "من" قامت مقامهما، وكما رأينا أنها أكثر استعمالاً وتشمل بمعناها معنى الحرفين.

كذلك "حتى" فيجوز أن تكون قد استبدلت ب"إلى"، وربما يكون تعدد أنواع "حتى" وعملها قد أسهم في قلة استعمالها كحرف جر، فهي تكون ناصبة للفعل المضارع، وخافضة للاسم، كما تأتي للتوكيد دون أن تعمل.

أما حروف الاستثناء "عدا"، "خلا"، و"حاشا" فنسبة ورودها كحرف جر قليلة لأنها تؤدي معنى الاستثناء.

إن حروف الجر المذكورة في القرآن الكريم ذات معانٍ متعددة تطابق إلى حد كبير المعاني التي نسبتها إليها النحويون القدماء، وقد أتت معاني حروف الجر في الإحصاء الوارد في هذا المبحث دالة في أكثرها على المعاني الأصلية للحرف، كما جاءت بالمعاني المتفرعة من المعنى الأصلي.

وإذا عدنا إلى التدقيق في إحصاء كل حرف على حدى نلاحظ ما يلي:

- "من" شاعت بمعناها الأصلي أي "ابتداء الغاية" وكثرت نسبيا بمعانيها المتصلة بالأصل نحو: التبويض، التعليل، التوكيد، الاستعلاء....

- "في" ورد أكثر ما ورد بمعناه الأصلي أي الظرفية المكانية والزمانية، ووروده بمعنى الاستعلاء، المصاحبة والتبويض كما ورد بمعنى "الباء" وذلك لملاسة الباء لمعنى الظرفية، وكثيرا ما يختلط الحرفان في لغتنا المحكية فلا نفرق بينهما ونجعل "الباء" مكان "في".

- "الباء" ورد أيضا أكثر ما وردت بمعناها الأصلي وهو الإلصاق والإضافة وحافظت على شيوعها النسبي في المعاني المتصلة بالأصل كالمصاحبة، الاستعانة، الظرفية والسببية.

- "إلى" شاعت أيضا بمعناها الأصلي وهو منتهى ابتداء الغاية، أما سائر معانيها المنتشعة عن الاستعمال الأصلي فهي: المصاحبة، الظرفية، التبيين.....

- "اللام" كثرت بمعنى "الملك" وهو معناها الأصلي وما تفرع منه من معان كالتبليغ، التعليل، التبيين، التعجب....

- "على" وردت بأكثر معانيها بمعنى "الاستعلاء" ثم المصاحبة، التعليل، الظرفية، المجاوزة.

- أما "عن" فقد جاءت بمعنى المجاوزة والبعد.

ومن الملاحظ أخيرا أن استعمال حروف الجر في القرآن الكريم لا يختلف عن معانيها التي وضعها النحويون في مؤلفاتهم، أي أن المعاني المذكورة في كتب النحو تشمل جميع ما ورد في القرآن الكريم.

## المبحث 2: دلالات حروف الجر في سورة يوسف

## 1- سبب نزول سورة يوسف و سبب تسميتها :

## أ-التعريف بالسورة:

هي سورة مكية ماعدا الآيات "1"، "2"، "3"، "7" فهي مدنية، عدد آياتها: 111 آية، هي السورة الثانية عشر في ترتيب سور المصحف، نزلت بعد سورة "هود"، بدأت السورة بحروف مقطعة"الر"، ذكر فيها اسم النبي يوسف أكثر من 25مرة.

## ب-سبب التسمية:

سميت بسورة يوسف لأنها ذكرت قصة نبي الله يوسف كاملة دون غيرها من سور القرآن الكريم.

## ج-سبب نزول السورة:

يقول تعالى: ﴿الْقَصَصِ أَحْسَنَ عَلَيْكَ نَقْصُ حُنْ﴾ الآية 3.

حدثنا خالد بن مسلم الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص في قوله عز وجل: "نحن نقص عليك أحسن القصص"، فتلاه عليهم زمانا فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا؟ فأنزل الله تعالى: "الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها، قال: كل ذلك تؤمرون بالقرآن<sup>1</sup>"، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي بكر العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم.

<sup>1</sup>الواحدي أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي ، أسباب النزول، دار الكتب العلمية،(د،ب)، ط12000م، ص544.

وقال عون بن عبد الله: مل أصحاب رسول الله ملة فقالوا: يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله تعالى: "الله نزل أحسن الحديث" قال: ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله، فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص، فأنزل الله تعالى: ﴿الْقَصَصِ أَحْسَنَ عَلَيْكَ نَقْصُ نَحْنُ﴾ فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص<sup>1</sup>

#### د- محور مواضيع السورة:

سورة يوسف إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء، وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله يوسف بن يعقوب وما لقيه من أنواع البلاء ومن ضروب المحن والشدائد من إخوته ومن الآخرين في بيت عزيز مصر، وفي السجن وفي تأمر النسوة حتى نجاه الله من ذلك الضيق.

#### هـ- فضل السورة:

عن مصعب بن عمير لما قدم المدينة يعلم الناس القرآن بعث إليهم عمر بن الجموح ما هذا الذي جئتمونا به؟ فقالوا: إن شئت جئناك فأسمعناك القرآن قال: نعم فواعدهم يوماً فجاء فقرا عليه القرآن :

﴿تَعْقِلُونَ لَعَلَّكُمْ عَرَبِيًّا قُرْءًا نَّا أَنْزَلْنَاهُ إِنَّا نَآءِ الْمُبِينِ الْكِتَابِ آيَاتُ تِلْكَ آءِ﴾. عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ في الفجر بسورة يوسف.

قال خالد بن معدان: سورة يوسف ومريم مما يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة.

<sup>1</sup>-الواحدي أبو الحسن علي، أسباب النزول، ص545.

قال عطاء: لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها.

و- إحصاء حروف الجر في سورة يوسف:

وقد قمنا بإحصاء حروف الجر في سورة يوسف وما لاحظناه أنها لم تذكر كلها

بل البعض منها فقط، وهي كالتالي:

الحرف	عدد مرات تكراره
التاء	4
الباء	25
اللام	22
الكاف	1
من	69
عن	14
في	21
إلى	16
على	21
حتى	5
حاشا	2

2 - دلالات حروف الجر في سورة يوسف:

المعنى	الحر ف	الآية	دلالتها
السببية والتعليل	في	فِيهِ لُمْتُنِنِي الَّذِي فَذَلِكَ لَكُنَّ قَالَتْ ﴿الآية 32	أي: فلذلك الذي لمتني بسببه وهو حقيق أن يحب لجماله وكماله.
	من	كَبِيرٌ كَيْدٌ كُنَّ إِنَّهُ قَالَ ﴿الآية 28	أي: "انه بسبب كيدكن" والخطاب موجه لها ولأمتها و قد استعظم كيد النساء أي أن هذا البهت واللطخ الذي لطخت عرض الشاب به هو من جملة: وبسبب كيدهن.
الاستعلاء	الباء	سُلْطَنٍ مِنْهَا اللَّهُ أَنْزَلَ مَا ﴿الآية 40	أي: ما أنزل الله عليها من سلطان أي حجة أو برهان.
	عن	عَنْهُ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ بُيَاكَلَهُ أَنْ وَأَخَافُ غَافِلُونَ ﴿الآية 13	أي: وأنتم عليه غافلون أخشى أن تشتغلوا عنه برميكم ورعيكم فيأتيه ذنب فيأكله وأنتم لا تشعرون .
	في	﴿مُبِينٍ ضَلَلٍ فِي لَنْزَلِهَا إِنَّا ﴿الآية 30	إنا نراها على ضلال في ضيعيها هذا من حبها فتاها ومرادتها إياه.
	من	يَهُ يَوْسُفَ مِنْ فَتَحَسَّسُوا أَذْهَبُوا يَبْنِي ﴿	أي: على يوسف وأخيه فتعرفوا منها وتطلبوا خبرها.

	وَ أَخِ الْآيَةِ 87		
على	وَجْهَهُ عَلَى الْقَدِّ الْبَشِيرُ جَاءَ أَنْ فَلَمَّا بَصِيرًا فَارْتَدَّ الْآيَةِ 96		
الظرفية	فِي	أَي: فِي غُورِهِ وَ مَا غَابَ مِنْهُ عَنِ عَيْنِ النَّازِرِ وَأُظْلِمَ مِنْ أَسْفَلِهِ. الْقُوهُ يُوسُفَ تَقْتُلُوا إِلَّا مِنْهُمْ قَائِلٌ قَالَ يَا رَةَ بَعْضُ يَلْتَقِطُهُ الْجُبِّ غَيْبَتِي فِي وَ فَعَلَيْنَ كُنْتُمْ إِنْ أَلَسَ الْآيَةِ 10	
من	لَا مَرَاتِهِ مِمَّ مِمَّنْ أَسْتَرَهُ الَّذِي وَقَالَ بِذِهِ رَأَوْيْنَ فَعَنَّا أَنْ عَسَى مَثْوَلُهُ أَكْرَمِي وَلَدًا نَتَّخِذُ الْآيَةِ 21		أَي: الَّذِي اشْتَرَاهُ فِي مِصْرَ قِيلَ: أَدْخَلُوهُ السُّوقَ يَعْضُونَهِ فَيُتْرَفَعُونَ فِي ثَمَنِهِ حَتَّى يَبْلُغَ ثَمَنُهُ وَزَنَّهُ مَسْكَاءَ، وَرَقًا وَحَرِيرًا، فَيَبْتَاغِيهِ قَطْفِيرًا .
على	أَكْثَرُ وَلَكِنْ أَمْرُهُ عَلَى غَالِبِ وَاللَّهِ يَعْلَمُونَ لَا النَّاسَ الْآيَةِ 21		أَي: فِي أَمْرِ يُوسُفَ يَدْبِرُهُ وَلَا يَكُلُهُ غَيْرُهُ.

انتهاء الغاية	الباء	بِ أَحْسَنَ وَقَدْ ﴿الآية 100	أي: أحسنَ إلي.
إلى	إلى	يَعْلَمُونَ لَعَلَّهُمَّ النَّاسِ إِلَىٰ أَرْجِعُ لَعَلِّي ﴿الآية 46.	أي: أنه ليس على يقين من الرجوع إلى الناس لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك.
حتى	حتى	أَتُوتُونَ حَتَّىٰ مَعَكُمْ أَرْسَلُهُ وَلَنْ قَالَ اللَّهِ مِنْ مَوْثِقٍ ﴿الآية 66	أي: استخرجه منه فأخذ منهم بحكم اعترافهم والتزامهم، وإلزاما لهم بما يعتقدونه.
اللام	اللام	نُونَ مِمَّا قَلِيلًا إِلَّا هُنَّ قَدَّمْتُمْ مَا يَأْكُلْنَ تُحْصَى ﴿الآية 48	أي: ما قدمتم إليهن وجعل أكل أهلهن مسندا إليهن .
ابتداء الغاية	من	هَاتِمٌ أَخِيهِ وَعَاءٍ قَبْلَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ فَبَدَأَ أَخِيهِ وَعَاءٍ مِنْ أَسْتَخْرَجَ ﴿الآية 76	أي استخرجه منه فأخذ منهم بحكم اعترافهم والتزامهم وإلزاما لهم بما يعتقدونه.
المصاحبة	على	قُوبَاءِ آلِ وَعَلَىٰ عَلَيْكَ نِعْمَتُهُ رُوِيَتْهُ	أي: كما أتمها مع أبويك من قبل حين أتمها على إبراهيم بالخلعة والإنجاء من النار وعلى إسحاق.



	رَاهِمٍ قَبْلُ مِنْ أَبَوَيْكَ عَلَىٰ أَتَمَّهَا كَمَا يَعْ وَإِسْحَاقَ ابْنًا ﴿الآية 6﴾		
من	وَأَسْتَغْفِرِي هَذَا عَنِ اعْرَاضِ يُوْسُفَ الْحَاطِئِينَ مَنْ كُنْتَ إِنَّا لَدُنْبِكَ ﴿٢٩﴾ لاية 29	أي: مع القوم المتعمدين للذنب.	
الباء	أَتَوْفِينِي وَالْآخِرَةَ الدُّنْيَا فِي وَلِيٍّ أَنْتَ ﴿١٠١﴾ بِالصَّالِحِينَ وَالْحَقِّنِي مُسْلِمًا ﴿الآية 101﴾	أي: مع الصالحين من آبائي.	
المقابلة	مَعْدُودَةٍ دَرَاهِمٍ نَحْسٍ بِثَمَنِ وَشَرَّوهُ الزَّاهِدِينَ مِنْ فِيهِ وَكَانُوا ﴿الآية 20﴾ 20	وتسمى باء العوض وتدخل على الأعضاض والأثمان وقد سماها احد المعاصرين باء الثمن، أي باعه إخوته بثمن قليل، قال مجاهد وعكرمة: البخس هو النقص.	
التشبيه	قُوبَاءِ الِ وَعَلَىٰ عَلَيْكَ نِعْمَتُهُ رُوِيْتُمْ	فالكاف هنا حرف جر للتشبيه، و"ما" مصدرية، أي يتم نعمته عليك مثلما أتمها	

<p>على أبويك من قبل.</p>	<p>رَاهِمٍ قَبْلُ مِنْ أَبَوَيْكَ عَلَىٰ أَتَمَّهَا كَمَا يَعِ وَاسْتَحَقَّ أَبُؤُا الْآيَة 6.</p>		
<p>الباء هنا حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي، أي لو كانت رؤيا صحيحة من الأخطا لما كان لنا معرفة بتأويلها.</p>	<p>بِتَأْوِيلِ نَحْنُ وَمَا حَلَمِ أَضْغَتْ قَالُوا بِعَلَمِينَ الْأَحْلَمِ الْآيَة 44</p>	الباء	توكيد النفي
<p>اللام لام الجحود، النفي حرف جر يؤكد النفي الواقع على الفعل الناقص "كان".</p>	<p>نِ إِلَّا الْمَلِكِ دِينَ فِي أَخَاهُ لِيَأْخُذَ كَمَا وَفَوْقَ نَشَاءٍ مَنْ دَرَجَاتٍ نَزَعِ اللَّهُ نَشَاءَ عَلِيمٌ عِلْمِ ذِي كُلِّ الْآيَة 76</p>	اللام	
<p>من: حرف جر زائد لتأكيد النفي، وتقرير الكلام: أن نشرك بالله شركا شيئا، وهو توحيد وإقرار بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.</p>	<p>شَيْءٍ مِنْ بِاللَّهِ نَشْرِكُ أَنْ لَنَا كَانِ مَا عَلَيْنَا اللَّهُ فَضْلٍ مِنْ ذَلِكَ الْآيَة 38.</p>	من	
<p>اللام لام التعديّة.</p>	<p>وَتَكَ عَلَى رُءْيَاكَ تَقْصُصَ لَا يَبْنِي قَالَ بِ الشَّيْطَانِ إِنْ كَيْدُ الْكَافِي كَيْدُ وَإِخْ</p>	اللام	التعديّة

	مُبِينٌ عَدُوًّا لِلنَّاسِ ﴿الآية 5.		
باء التعديّة.	بِهِ تَذْهَبُوا أَنْ لِيَحْزُنُنِي إِنْ قَالِ ﴿الآية 13.	الباء	
من للتبعيض لأنه آتاه بعض الملك لا كله.	الْمَلِكِ مِنْ أَيْتَنِي قَدْرَبِ ﴿الآية 101.	من	التبعيض
أي ببعض الدم وليس كله.	كَذِبِ بَدَمِ قَمِيصِهِ عَلَى وَجَاءِ ﴿الآية 18.	الباء	
وهذا المعنى الإلصاق لا يفارقها وهنا إصاق حقيقي.	أَلَا أَيْكُمْ مِّنْ لَّكُمْ بِأَخِ أَنْتُونِي قَالَ نَزَلِينَ خَيْرًا وَأَنَا الْكَيْلُ أَوْفِي أَنْ تَرُونَ ﴿الآية 59.	الباء	الإلصاق
حرف جر للقسم عوضا عن الواو، وفي هذا القسم معنى التعجب مما أضيف إليهم، وهي تختص بلفظ الجلالة.	نُفْسِدَ جِنَّامًا عَلِمْتُمْ لَقَدْ تَأَلَّاهِ قَالُوا سَرِقِينَ كُنَّا وَمَا الْأَرْضُ فِي لَ ﴿الآية 73.	التاء	القسم

## الفصل الثاني

## حروف الجر في القرآن الكريم

<p>اللام في قوله "لقد" هي اللام التي يتلقى بها القسم، أقسم الله تعالى في هذه الآية انه كان في يوسف و في إخوته آيات للسائلين.</p>	<p>ءَايَاتُ إِخْوَتِهِ لِيُوسِفَ فِي كَانَ لَقَدْ ﴿٧﴾ لِلسَّائِلِينَ ﴿الآية 7﴾</p>	<p>اللام</p>	
<p>وهي حرف من حروف الجر، فوضعت موضع التنزيه والبراءة، وهذه الجملة تقال عند التعجب من شيء . والمعنى: تنزه الله تعالى عن العجز عن أن يخلق مثل هذا، فلو كان الله عجز لعجز عن خلق هذا الجمال، ولكن الله على كل شيء قدير.</p>	<p>لَا هَذَا إِنْ بَشَرًا هَذَا مَا لِلَّهِ حَشَّ وَقُلْنَ كَرِيمٌ مَلَكٌ ﴿الآية 31﴾</p>	<p>حاشا</p>	<p>التبيين و التنزيه</p>
<p>ويسمى كذلك الاختصاص، ومعنى الآية: استعطفوه بإذكارهم إياه حق أبيهم يعقوب، وأنه شيخ كبير السن أو كبير القدر.</p>	<p>كَبِيرًا شَيْخًا أَبَاهُ رَانَ الْعَزِيزَاتُ يَقَالُوا مِنْ نَرْنَكَ إِنَّا مَكَانَهُ رَأَى حَدْنَا فَخُذْ الْمُحْسِنِينَ ﴿الآية 78﴾</p>	<p>اللام</p>	<p>شبه الملك</p>
<p>واللام هي المزيدة لتقوية عامل ضعف بتأخره.</p>	<p>يَا كُنْتُمْ إِنْ رَأَيْتَنِي فِي أَفْتُونِي الْمَلَأْتَنِي ﴿٥﴾</p>	<p>اللام</p>	<p>التقوية</p>

تَعْبُرُونَ لِلرُّءُوسِ الْآيَةِ 43.

بعد هذه الرحلة المباركة التي عشناها مع القرآن الكريم دراسة وتدبرا لبعض آياته الكريمات من خلال دراستنا لدلالات حروف الجر في القرآن الكريم ومن خلال سورة يوسف بدى لنا واضحا أن لحروف الجر في البيان القرآني أهمية عظيمة وأثرا كبيرا في إبراز مقاصد التعبير القرآني ومعانيه المذكورة فيه ذات معان متعددة ومنتوعة تطابق إلى حد كبير المعاني التي نسبها إليها النحويين، فمن خلال بحثنا في كتاب الله تعالى وجدنا أن حروف الجر تتكرر أكثر من مرة ولكن ليس بالمعنى نفسه ففيها الكثير من الدلالات والمعاني ، كما بدى لنا مدى إسهام هذه الحروف في سورة يوسف لتقوية المعاني وإظهارها وقد وردت أكثر هذه الحروف في هذه السورة بمعانيها المختلفة والمتعددة من أصلية ومتفرعة .

خاتمة

## خاتمة:

بعد الانتهاء من الدراسة والبحث في هذا الموضوع وتعرفنا إلى جملة من الآراء والخلافات النحوية والبلاغية المتعلقة بحروف الجر توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن أن نجملها على النحو الآتي:

- \_ استحالة الاستغناء عن حرف الجر فهو القلب النابض للمعنى.
- \_ كل من الخفض والكسر والجر مصطلحات متشابكة فيما بينها.
- \_ حروف الجر عشرون حرفا وهي ليست بمنزلة واحدة في الاستعمال ولا في الشيعوع.
- \_ إن لكل حرف جر معنى أو أكثر وقد يشترك أكثر من حرف في تأدية المعنى نفسه.
- \_ يجوز أن ينوب حرف جر مكان حرف جر آخر والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم وهذا مذهب الكوفيين، ومنع ذلك البصريون ذلك أن للحرف معنى واحدا وقد نسب إليهم القول بالتضمين.
- \_ التضمين غرض بلاغي لطيف وهو الجمع بين معنيين بأخصر أسلوب وذلك بذكر فعل وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر.
- \_ القرآن الكريم ثري بحروف الجر وغني بمعانيها، وقد توفرت الدلالات والمعاني في الحرف الواحد، كما اجتمعت مختلف الحروف لتضم المعاني المتشابهة، مثل القسم الذي يعد معنى اشتركت فيه كل من الباء، التاء، الواو، ومعنى الظرفية وجدناه حقا يشترك فيه أغلب حروف الجر، والمعنى الذي وجدناه يطغى على المعاني الأخرى هو ابتداء الغاية الزمانية والمكانية في "من"، ومعنى "على" للاستعلاء، و"الباء" تكثر للتوكيد والسببية، ونجد "إلى" لانتهاء الغاية، و"اللام" يتزعم المعنى الأصلي هو الملك والتعليل.
- وعند دراستنا لسورة يوسف وجدناها منبعا ومنهلا يتدفق منه مختلف معاني حروف الجر.



وفي الختام هذا جهدنا لم ندخر جهدا في إنارة جوانبه ولم ما تناثر من أطرافه، وهذا ما وفقنا إليه وتبدي لنا حول دراسة معاني حروف الجر، فإن نكن قد وفقنا فمن الله عز وجل وإلا فهو حسبنا عليه توكلنا وإليه المصير.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ-المصادر:

1. ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (د، ط).  
2. ابن مالك الأندلسي، متن الألفية في تحرير القواعد النحوية والصرفية، مكتبة الثقافة القاهرة، ط1، 2004.  
3. ابن منظور، لسان العرب، تحقق: خالد رشيد القاضي، الجزائر، ط1، 2008.  
4. ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تحقق: محي الدين عبد الحميد دار الإمام مالك، صيدا بيروت: 2001، ج2.  
5. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ط)، 1422هـ-2001م ج1.  
6. ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، بيروت لبنان، (د، ط)، (د، س)، ج3  
7. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقق: عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001 .  
8. جورج مثيري عبد العزيز، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولواحات الدحداح في علم، لبنان بيروت، ط1، 1981.  
9. الخضرمي محمد الأمين، أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مكتبة وهبة (د، ب)، ط1، 1409هـ-1989م.  
10. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن تحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط2، (د، س)، ج4.

11. الزغبى علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان (د، ط)، 1984.
12. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر أساس البلاغة، تحقق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د، ط)، 1402هـ-1982.
13. السمراي فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر، عمان الأردن، ط2 2002، ج3.
14. سيبويه أبو بشر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، ج3.
15. الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر (د، ب)، ط1، 1984.
16. عبد الجبار تومة، التعدية والتضمين في الأفعال في العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994.
17. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الحديثة، بيروت، (د، ط)، 1423هـ-1983م.
18. الواحدي أبو الحسن علي ابن أحمد بت محمد بن علي، أسباب النزول دار الكتب العلمية، (د، ب)، ط1، 2000.

ب-المراجع:

1. أبو الحسن علي بن أسعد التميمي البكيل، كشف المشكل في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003.
2. إيمان بقاعي، معجم الأفعال، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1، 2003.
3. أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، تحقق: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1428هـ-2007م.
4. الدسوقي ابراهيم، مجال الفعل الدلالي ومعنى حرف الجر المصاحب، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، (د، ط)، 2005.
5. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1 2004م.
6. عواد محمد حسن، تتاب حروف الجر في لغة القرآن، دار الفرقان (د، ب)، ط1، 1982.
7. الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا بيروت، ط1، 2002.
8. محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن، دار الزمان، المدينة المنورة ط1، 1426هـ-2005.
9. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الأردن، (د، ط).
10. الموصلي عبد العزيز بن جمعة، شرح ألفية بن المعطي، دار البصائر للنشر والتوزيع، (د، ب)، ط1، 2007.
11. نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، المكتب الجامعي الحديث، (د، ط)، 2006م.

12. يحي عطية عباينة، تطور المصطلح النحوي البصري، من سيبويه حتى  
الزمخشري، دار الكتاب العلمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006م.

# فهرس الموضوعات

مقدمة.....ب

## الفصل الأول: حروف الجر بين الدرس النحوي والبلاغي.

المبحث1: حروف الجر في الدرس النحوي.....02

أ-تسميتها.....02

ب-عدد حروف الجر.....04

ج-أقسام حروف الجر.....07

1-ما يجر الظاهر.....07

2\_ما يجر المضمرة.....07

3-ما يجر الظاهر والمضمرة معا.....07

د-عمل حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة.....08

1-حرف أصلي.....08

2-حرف شبيه بالزائد.....08

هـ-معاني حروف الجر.....08

المبحث2: حروف الجر في الدرس البلاغي.....27

أ-التضمين.....28

ب-النيابة والتضمين.....32

## الفصل الثاني: حروف الجر في القرآن الكريم.



- المبحث1: أقسام حروف الجر في القرآن الكريم.....38
- إحصاء حروف الجر في القرآن الكريم.....39
- المبحث2: دلالات حروف الجر في سورة يوسف.....43
- 1-سبب نزول سورة يوسف وسبب تسميتها.....43
- أ-التعريف بالسورة.....43
- ب-سبب التسمية.....43
- ج-سبب النزول.....43
- د-محور مواضيع السورة.....44
- هـ-فضل السورة.....44
- و-إحصاء عدد حروف الجر في سورة يوسف.....45
- 2-دلالات حروف الجر في سورة يوسف.....46
- خاتمة.....57
- قائمة المصادر والمراجع.....60

فهرس الموضوعات